مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

نظرية الطراز ..نحو قراءة كاشفة

ا.د.هادي شندوخ حميد السعيدي
جامعة كربلاء /كلية التربية للعلوم الإنسانية

التخصص العام للبحث:**اللغة العربية**	التخصص الدقيق للبحث:**لسانيات**

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

اللسانيات الإدراكية – اللغة والفكر – المعرفة الذهنية – نظرية الطراز – التحليل العرفاني

المستخلص باللغة العربية:

تُعدّ اللسانيات الإدراكية أحد أهم الحقول التي استقطبت اهتمام الدارسين المعاصرين، سواء من حيث التسمية أو من حيث تحديد نطاقها ومصادرها. وقد تعددت المصطلحات الدالة عليها بين العرفانية والمعرفية والإدراكية، نتيجة اختلاف الباحثين في الأسس التي يقوم عليها هذا الحقل ومقاصده. كما تنوعت الرؤى حول هدف اللسانيات الإدراكية، بين من يعدّها علماً يبحث في كيفية معالجة الدماغ للمعلومات، وبين من يراها معنية بالطريقة التي يحول بها الذهن التجارب الخارجية إلى صور ذهنية قابلة للإدراك والمعاينة.

ويعود الجدل حول أصول هذا الحقل إلى خمسينيات القرن العشرين، إذ يُعدّ المنهج التحويلي عند تشومسكي من أبرز مرتكزات نشأته عبر مفهوم الملكة اللغوية والبنية الذهنية العميقة، بينما يرى آخرون أن اللسانيات الإدراكية مجال مستقل اتخذ مساره بعيدًا عن اللسانيات التحويلية.

وتقوم اللسانيات الإدراكية على دراسة العلاقة بين اللغة والفكر والعالم؛ فاللغة تمثل مرآة للعمليات الذهنية ووسيطًا بين الإدراك والعالم الخارجي، إذ تُحوِّل الخبرات المجردة إلى صيغ لغوية محددة. وبذلك تغدو اللغة انعكاسًا للبنية المعرفية المتشكلة بالتفاعل بين علم النفس والاجتماع والأعصاب والفلسفة والذكاء الاصطناعي والأنثروبولوجيا.

وعلى الرغم تنامي الاهتمام بهذا الحقل عبر موضوعاته المتعددة—كالنحو المعرفي والدلالة المعرفية والاستعارة والخطاطة الذهنية والفضاءات الإدراكية والمزج التصوري— فهو ما يزال مجالًا خصبًا للبحث والتحليل. وتبرز ضمنه نظرية الطراز بوصفها إحدى أهم المقولات الإدراكية، لارتباطها بتنظيم المعرفة عبر الإدراك اللغوي، ولندرة الدراسات التي تناولتها. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى الكشف عن أصول هذه النظرية وتحولاتها وإجراءاتها التطبيقية، وصولًا إلى نتائج وخاتمة تتناول أبرز ما توصل إليه البحث.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

نالت اللسانيات الادراكية مساحة واهتماما واسعين عند الدارسين المعاصرين من حيث التسمية فهل هي دراسات عرفانية أو عرفنية أو معرفية أوادراكية ؟ ذهب الباحثون مذاهب شتى ولكل منهم استدلالاته وترجيحاته ، وفي اطار الاهداف التي تسعى اليها أيضا كان هناك مفترق في الرؤى مابين انها حقل علمي يهتم بمعالجة الدماغ للمعلومات أو بالطريقة التي يحول بها الذهن تلك المعلومات الى صور يمكن ان تدرك بالحس او بالمعاينة في الواقع ، واصول هذا العلم كان محط اختلاف بين الدارسين ايضا فالتاصيل التاريخي للبدايات يعود الى خمسينيات القرن العشرين حيث تمثل اللسانيات التحويلية الاساس في الولادة والتطور والنضوج ، بما قدمه تشومسكي من افكار تتركز على الملكة اللغوية والبنية العميقة الذهنية ، ومن قائل انها حقل مستقل عن اللسانيات التحويلية وتاثيراتها .

اما المفهوم فانها ترصد النظر في العلاقة بين اللغة والعالم من جهة وبين الفكر واللغة من جهة اخرى ، فاللغة مرآة عاكسة لمنظومة التفكير تعبيرا ووظيفة وتنظيما ، وهي الوسيط بين الادراك والعالم الخارجي ، حيث نافذة العقل وسلطته في تحويل المجردات الى مقولات محددة تدرك بالمعاينة والحدس، ومن ثم فان المعرفة المتنوعة الواقعة خارج الذهن يمكن ان تؤطر في قوالب لغوية معينة من خلال حقل اللسانيات الادراكية ، لانها الحقل الجامع لدراسة العلاقة بين اللغة البشرية والذهن والتجربة بما فيها المحيط المكون للرؤية الكونية للبشر .وبلا شك ان هذا التماثل في العلاقة هو ولادة لتفاعل معرفي متنوع تتداخل فيه حقول علم النفس والاجتماع وعلم الاعصاب والذكاء الاصطناعي والفلسفة والانثربولوجيا ، لان اللغة هي انعكاس لتلك الخلفيات وانموذج لابراز التفاعل في تشكيل الحالة الذهنية للافراد عند بلورتها واخراجها .

واذا كان اهتمام اللسانيات الادراكية قد شغل اهتماما متنوعا في حقول مختلفة كالنحو المعرفي والدلالة المعرفية والاستعارة المفهومية والخطاطة الذهنية والافضية الذهنية والمزج التصوري والانموذج والمقولة والطراز وغيرها ، فانها ماتزال حقلا بكرا لمزيد من الدراسات الفاحصة تلقيا وتفكيكا وتطبيقا للباحثين في فلسفة اللغة ووظيفتها .

ولعل نظرية الطراز احدى المقولات الادراكية المهمة في هذا المجال ، لقربها في التصور والاجراء مع اغلب الاطروحات العرفانية فضلا عن انها تقوم على تنظيم المعرفة من خلال الادراك اللغوي للنظام العقلي المكون للفكر البشري ، ناهيك عن قلة الدراسات المعنية بها في منظور الدارسين المختصين .لذلك توخى البحث الكشف عنها بمقاربة تحليلية تستطلع اصولها وتحولاتها وتجلياتها فقد جاء المدخل لبيان الاصول والمفهوم لنظرية الطراز ومن ثم المبحث الاول لتسليط الضوء على التحولات في النظرية يتلوه المبحث الثاني بعنوان : الاجراءات التطبيقية لنظرية الطراز ، وصولا الى خاتمة البحث والهوامش وقائمة بمصادر البحث ومراجعه.

مدخل : نظرية الطراز ، الاصول والمفهوم :

يعد البحث في النظريات الادراكية مشغلا مهما عند الدارسين المعاصرين ،باختلاف الحقول المعرفية لارتباط هذا الحقل اللساني باتجاهات علمية متعددة كعلم النفس المعرفي وعلم الاعصاب والانثربولوجيا اللسانية وغيرها ، فهي اتجاه جديد ((متعدّد الاختصاصات، ظهر مع أواخر سنة خمسين وتسع مائة وألف 1950 في الولايات المتّحدة. ويهتمّ هذا التّوجه بالنّظر في طبيعة العمليّات الذّهنيّة في اكتساب المعارف واللّغة وطرائق استعمالها. وتهدف هذه البحوث اللّسانيّة العرفانيّة إلى الكشف عن طبيعة البنية الذّهنيّة وأوجه انتظامها، وذلك من خلال تحليل الاستراتيجيّات العرفانيّة التي يعتمدها الإنسان في تفكيره ونمط تخزينه للمعلومات، وطريقة معالجته للّغة إنتاجًا وفهمًا))(1)

ونظرية الطراز واحدة من تلك النظريات المهمة ، تلقيا وفحصا وتحليلا ، فمن حيث المفهوم ، تعود الأصول اللغوية لمادة طرز الى " الثّوب الحَسَن المعلّم " (2) ، وعند ابن سيدة : " يستعمل ذلك في جيّد كل شيء" (3) ، وتلك السمة من الامتياز بالافضلية والتمثيل مدار التقنين الاصطلاحي عند المؤسسين ، اما من حيث البدايات فقد أوجد المنظّرون في اللّسانيّات العرفانيّة عمومًا والدّلالة خاصّة مناويل مختلفة ومقاربات متنوّعة، سعوا من خلالها إلى تبيين مظاهر الارتباط بين ما هو دلاليّ لغويّ رمزيّ من جهة، وما هو مفهوميّ إدراكيّ ، من جهة أخرى.

تعود هذه المقاربات إلى مرحلة متقدّمة من تاريخ البحث اللّسانيّ العرفانيّ، ويمكن القول إنّ المحاولات ذات الأثر في هذا التّيار قد بدأت مع ما قدّمته إليانور روش في نظريّتها المعروفة بـ " الطراز " وما شهدته من تطوّر عندها أو في الأعمال التي تلتها وخاصّة في ما قدّمه جورج لايكوف في كتابه الموسوم بـ "نساء ونار وأشياء خطيرة حول نظريّة «المنوال العرفانيّ المؤمثل التي اعتبرها بديلًا يغطّي نقائص نظريّة الطّراز الأصليّة والموسّعة".(4) ، فالمفهوم عرفته روش في ابحاثها الأولى بوصفه النموذج الأفضل او المعبر الأفضل او الممثل الأفضل او المعبر المركزي للمقولة (5).ويقول

الدكتور عبد الله صولة : " اما في اصطلاح علم النفس المعرفي واللسانيات العرفانية فهو يعني على العموم افضل ممثل لمقولة ما فهو نموذجها من حيث اشتماله على ابرز الخصائص التي تميز مجمل افرادها" (6) ، وهو مفهوم عرفاني وليس كيانا واقعيا وانما هو كيان ذهني يستند الى لفظ محدد او مقولة محددة وتتم مقولة العناصر الأخرى على أساس درجة شبهها به تبعا لمبدأ الموافقة (7) ، وفي هذا المبدأ من المحدد الاصطلاحي يبرز دور الطراز كمفهوم افضل ممثل لمقولة ما ، بوصفه النموذج او المستوى الأعلى في التصنيف والاشتمال والموافقة في التشابه. فهو : ((عبارة عن مقاربة دلالية تنطلق مما يسمى بالطراز وتندرج في مبحث اعم هو الدلالة العرفانية)). (8) .

وتُعدُّ نظريّة الطراز نظريّة أساسيّة تلتقي في فرضيّاتها ومبادئها مع الأطروحات العرفانيّة؛ لأنّها تقوم على تصوّرات تقترح إجاباتٍ جديدة عن أسئلة قديمة تهمّ الفهم والذكاء البشريّين كانت تشغل الإنسان من قبيل:ما الإدراك العقليّ؟ كيف نعمد إلى تنظيم تجربتنا؟ ما النظام التصوّريّ وكيف يكون تنظيمه؟ هل يستعمل الجميع النظام التصوّريّ نفسه؟ إن كان الجواب بنعم، فما هذا النظام؟ وإن كان الجواب بـ لا فما القاسم المشترك بين طريقة تفكير مختلف الكائنات البشريّة؟ (9) وهي أسئلة لها منطلقاتها ومرجعياتها .

المبحث الاول : التحولات في نظرية الطراز

لعل التصورات التأسيسية في هذه النظرية انطلقت من التحولات التي أحدثها فتجنشتاين في مقولتي (الألعاب اللغوية) و(التشابه الاسري) ، من اجل تقديم رؤية مغايرة عما قدمته نظرية المقولة الارسطية ، فاللغة اشبه باللعبة لان اللعبة تقوم على قواعد محكومة مثل اللغة ، ولعبة الشطرنج خير مثال على ذلك ، ترتبط بقواعد ونظام كما هو حال اللغة ،ومصطلح "العاب اللعبة" قصد به إبراز حقيقة أن تحدث اللغة وهي جزء من نشاط أو أسلوب حياة، إنها صورة الحياة، والأمثلة التالية -حسب فتجنشتين- تلقي نظرة على الاستعمال اللامتناهي للعبة اللغة: طاعة أوامر، وصف إصدار أوامر، وصف شيء، أو قياس شيء، رواية حدث، صياغة فرضية، اختبار فرضية، ابتكار قصة وروايتها، تمثيل مسرحية... شكر، صلاة، توسل، لعنة، تأدية دور في مسرحية، حل مسألة في الحساب التطبيقي، ترجمة من لغة إلى أخرى... وغيرها.(10) والتشابه العائلي مفهوم يضم مجموعةً من الأشياء أو الموضوعات التي يجمعها اطار التشابه والتداخل ، ((وينص على أنه ليس هناك خصائص جامعة مانعة تتحقق في جميع عناصر الصنف الواحد ، بل إنّ هذه العناصر ترتبط بما يسمّى بالتشابه العائلي ؛ فكما أن أفراد العائلة الواحدة تجمعهم خصائص شتى لا تصدق عليهم جميعا ، فكذلك أفراد الصنف الواحد تجمعهم شبكة من العلاقات والخصائص تتفاوت وتتداخل، ولكنها لا يشترط فيها أن تتوحد.)) (11) .

ولاينسب مفهوم الشبه العائلي الى معنى الكلمة بل الى مفهوم دلالي سواء سمة او ميزة في اطار الوصف الدلالي نفسه لكلمة معينة ويستخدم هذا المفهوم ليس بهدف وصف العلاقة التي تربط بين مراجع المصطلح الواحد بل بغية تمييز الخصائص المستخدمة في التحليل الدلالي نفسه للكلمات كما يبينه تحليل سمة اتجاه عمودي وان الاتجاه العمودي هو كناية عن شبه عائلي (12) ، تم توظيفه عند العرفانين وتحويله من اطار التشابه في تصنيف النباتات او الحيوانات الى مقولات التشابه في اللغة داخل مقولة معينة ،ومن ثم فان " المقولات عند فتجنشتاين ليست متكافئة بحسب عناصر المقُولة الواحدة، بل تقتضي وجود منظومة متراتبة ومتفاوتة بين المقولات، فهي ترتبط بعضها ببعض بطرق عديدة ومختلفة، فما يجعلنا نسمي مَقُولة ما ليس هو مجموع القواسم المشتركة بين عناصرها، بل هو التشابه الموجود بين عنصرين على الأقل من هذه العناصر في خاصية واحدة على الأقل" (13) ،هذا المفهومان مثلا نقطة الانطلاق في عملية التفكير المنطقي واللغوي لمفهوم المقولة وتصوراتها واتجاهاتها . عند كل من اليانور روش في النظر الى الطراز بصورته الاصلية او الموسعة كما عند جورج لايكوف. وثمة انفتاح في مفهوم الطراز على نظريتي المقولة عند روش ، والنموذج العرفاني المؤمثل عند لايكوف ، من زوايا كثيرة منها مركزية المقولة في التاسيس والوظيفة والتحولات ، والتوسيع والانفتاح عند لايكوف في النظر الى المقولات بشكل عام ، فقد : ((نهضت إزاء التصور للمقولة نظريتان متكاملتان قائمتان على مطعنين متكاملين هما نظرية الطراز ونظرية المناويل العرفانية المؤمثلة ومايتصل بها من المباديء كالجسدنة والخطاطية والاسقاط الاستعاري ، فقد غيرت في السنوات 1970 اعمال اليانور روش الكثير من المفاهيم في المقولة والمطعن الأساسي عندها يتمثل في مايمكن ان تقود اليه المسلمات المقولية الارسطية ، ذلك ان تحديد المقولة بالخصائص المشتركة بين عناصرها يقود الى غياب التفاضل بين العناصر في الانتماء فلايمكن الحديث عن افضل ممثل للمقولة كما يقود تحديد المقولة بالخصائص الذاتية في عناصرها دون غيرها الى قيام المقولة في ذاتها بصرف النظر عن الشخص الذي يمقول)) (14). اما مفهوم المقولة فيقوم في الأساس على النظر اليها بوصفها :"اوعية مجردة والى الأشياء في الكون على انها عناصر تقع اما داخل الصنف الوعائي او خارجه " (15) وتشير الى : ((وجود عدد من الأشياء تكون متماثلة وتكون المقولات عادة موسومة بأسماء مثل كلب ، حيوان وتتمثل المقولة في ان نضع في خانة واحدة أشياء تجمعها بينها روابط

معينة)) (16) ، مثال ذلك مقولة (حيوان) وفيها السمك والسمك فيه القرش وغيره . وهكذا . ومن حيث تشكيل المقولات في الذهن ووظيفتها فانها تتم بغير وعي منا ،وبها تستطيع الذاكرة حفظ المعلومات، يقول احد الباحثين : المقولة هي :((نشاط ذهني يكون في معظم الأحيان عن غير وعي منا فالانسان يكتسب المعرفة وينظمها بواسطة المقولة ويفهم العالم والناس والأفكار بواسطتها أيضا وهو كلما تراءى له شيء على هيئة شيء اخر عد ذلك منه مقولة ،والى ذلك فالمقولة نشاط ضروري للإنسان فبدونها يكون المحيط وكذلك الأفكار وضروب السلوك مبعثرة وفوضوية وبدونها لاتستطيع الذاكرة ان تحتفظ بشيء))(17) ،وهي تؤسس لكل ممارساتنا الادراكية وتحكم نشاطنا الذهني واللغوي فسؤال الانتماء الى المقولة وعلى أي أساس يتحدد انتماء عنصر ما الى الى مقولة ما هو الذي يحدد طبيعة ادراكنا للعالم وادراكنا لذواتنا وتحديدنا لكل معنى (18) ، وقد كان البحث في المقولة منذ ارسطو حتى فيتغشتاين بحثا ماقبليا غير قائم على الوقائع والمعطيات تتصور فيه المقولة على أساس الانتماء او عدم الانتماء واساس الانتماء التشارك في عدد من الخصائص وهذه الخصائص أساس لتحديد المقولة وتوفرها شرط كاف وضروري للانتماء (19) ،وبعضهم يرى ان مصطلح الطراز بمفهومه العرفاني قد ظهر لأول مرة في مجال المقولة على يد الينور روش وهي تدرس مقولة الألوان (20). وهذا مؤشر على ان المقولة هي المجال الاوسع لمفهوم الطراز في رؤية بعض الدارسين . وان ((ظلت الى حدود السبعينات من القرن العشرين تعتمد في مجال علم النفس العرفاني وفي علم الدلالة الموضوعي المنوال التحليلي السائد في التقاليد الارسطية)) (21) ، فقد استغلت روش ورفاقها مفهوم التشابه الاسري لتحدث مايطلق عليه اسم الثورة الروشية ولتهدم نهائيا نظام المقولة التقليدي مؤسسة لما بات يعرف بنظرية الطراز ناقلة بذلك المصطلح من الميدان الفلسفي الى الميدان السيكولوجي ، وقد بينت أبحاث روش التي دارت حول ثلاثة أنواع من المقولات هي مقولات الأنواع الطبيعية والمقولات الصناعية ومقولات الألوان وان الانتماء الى المقولة لا يرجع الى الشروط الضرورية الكافية وبالمقابل أيضا فان انتماء مجموعة من الأشياء الى مقولة واحدة لا يرجع الى مجرد المصادفة فهناك مبدأ منظم لهذا الانتماء هذا المبدأ هو التشابه الاسري الذي يربط بين مختلف عناصر المقولة فليس ضروريا ان تلتقي عناصر المقولة في جملة من الشروط الضرورية الكافية لتكوّن مقولة) (22) ،مقدمة في النهاية نموذجا طرازيا للمقُولة، ساهم في ظهور علم دلالة الطراز، ليتم توظيف هذا العلم بداية من الثمانينات في تحليل المعنى وتجلياته في مستويات اللغة المختلفة (23) ، اما المقولة فقد ارتبطت عند "لايكوف" بالنماذج المعرفية من قبيل؛ الاستعارة، والفهم، والتجربة المتجسدة، والبنيات اللاواعية، فالمقُولة عملية آلية وغير واعية، ولا يكون الوعي بها إلا في الحالات المشكلة (24).

وفكرة تنظيم المعارف بواسطة الأبنية التي تمثل الواحدة منها منوالا عرفنيا مؤمثلا فيما يسمى بنظرية المناويل العرفانية المؤمثلة ، فان المنطلق فيها قضية المقولة ، اذ كانت المقولات تتحدد في الفكر الكلاسيكي بما تشترك فيه عناصر الواحدة منها من الخصائص فهي تتحدد موضوعيا في ذاتها بمعزل عن الطبيعة المتجسدة للذات الممقولة او المصنفة كما تتحد على الحقيقة دون تدخل المجاز ومااليه من الاستعارة والكناية والتصوير الذهني (25) ، وفي سياق بيان القيمة يرى لايكوف أن للبشر القدرة على المقُولة وتكوين العناصر الرمزية، تنطلق من المفاهيم البسيطة والخطاطات التصورية إلى التمثيل عن طريق الإسقاط الاستعاري ما بين مجال المصدر (مادي) إلى مجال الهدف (مجرد). بهذا يستطيع المرء تكوين مقولات عامة ومفاهيم مركبة عبر تصنيفها وتحديد درجات عموميتها وخصوصيتها (26). اما كيفية عمله فانه يشتغل أي النموذج المعرفي في نظر لايكوف عندما يقوم الفرد بتنظيم معرفته بواسطة أبنية يطلق عليها النماذج المعرفية المؤمثلة القائمة على مجموعة من الخطاطات التي يفهم على إثرها الفرد هذا الكون؛ بحيث يأخذ كل عنصر داخل نموذج معرفي ما مقُولة تصورية في ارتباطه بشبكة من العقد والترابطات، تمثل كل عقدة مقولة تصورية، في تفاعلها مع العقد الأخرى من جهة، والنموذج المعرفي من جهة أخرى غير أن من النماذج المعرفية ما يكون مركبا يسميها لايكوف بالنماذج المجمّعة (27) ويلتقي في نقده مع روش في قصور نظرية الشروط الضرورية الكافية ، (فإذا كانت النماذج المعرفية المؤمثلة بمثابة الأساس الذي تنطوي عليه المقُولة عند لايكوف، فإنه بذلك قد تجاوز نظرية المقُولة المعيار، فقد بيّنت هذه النماذج المعرفية قصور نظرية الطراز من جهة، وقصور نظرية الشروط الضرورية والكافية من جهة أخرى.) (28)

اذن هناك نظريتان اثنتان : النظرية الاصلية وفيها تقتضي المقولة وجود طراز يمثل في الذهن مرجعية عرفانية ترتب في ضوئها افراد المقولة ترتيبا تفاضليا بحسب شدة مشابهتها لذلك الطراز او ضعفها، والنظرية الموسعة وتقوم لا على الإقرار بوجود طراز يكون افضل ممثل للمقولة وبوجود افراد تتفاوت درجات مشابهتها له ، بل تقوم على مدى التشابه الاسري ولو في خصيصة واحدة بين المعنى المركزي او القاعدي للمقولة وبين المعاني المشتقة منه اشتقاقا يكون على وجه الاستعارة (المشابهة) او المجاز المرسل (المجاورة) مشكلا ما يسمى بالتأثيرات الطرازية .(29) وفي كل من النظريتين منطلقات باعثة على التحول والتصورات ، تطورا وتعديلا ، اذ تقتضي المقولة في هذا النموذج الأصل : ((وجود طراز يمثل في

الذهن مرجعية عرفانية ترتب في ضوئها افراد المقولة ترتيبا تفاضليا بحسب شدة مشابهتها لذلك الطراز او ضعفها)) (30) اما مرحلة النظرية الطرازية الاصلية عند روش فقد قامت على نقد مقولة ارسطو في التصنيف في ما يسمى بـ (الشروط الضرورية الكافية) المختصرة في (ش ض ك) ، ومفاد تلك النظرية ، ان المقولات هي كيانات لها حدود واضحة التحديد وان انتماء وحدة مخصوصة الى مقولة ما يخضع لنظام الخطأ والصواب فـ (س) يمكن ان تكون عنصرا من المقولة اذا توفرت على الشروط الضرورية الكافية لهذه المقولة ولاتكون كذلك اذا لم تتوفر على هذه الشروط وتمتلك العناصر داخل نفس المقولة وضعية مقولية متساوية بما ان كل عنصر يمتلك الخاصيات المشتركة المقترحة في تعريف المقولة فكل عنصر في المقولة هو عنصر جيد مثل العناصر الأخرى " (31) ، وتقوم المقولة بحسب النظرية الارسطية على قاعدة الخصائص المشتركة اذ تجمع عناصر المقولة فيما بينها وفق جملة من المميزات المشتركة حيث يقوم النموذج الارسطي الموسوم بنموذج الشروط الضرورية والكافية (ش، ض، ك) على المقولة باعتبارها كيانات محددة وواضحة حيث ان انتماء أي وحدة او كيان الى المقولة يخضع لمبدأ الخطأ والصواب (32) وهذا المنوال المنطقي التحليلي يحلل الأشياء في العالم على أساس مالها من ابعاد تدرك حسيا وينظر الى خصائصها نظرة تفكيكية لا تاليفية (33) ففي نظام المقولة الارسطي لايمكن الحديث عن امر نسبي كأن نقول عن شيء ما انه تقريبا انسان او تقريبا كلب ، فالتحديد يجب ان يكون صارما اما داخل المقولة او خارجها فاي عنصر عندما يعلن انتماؤه الى مقولة ما فهو يتساوى مع العناصر الأخرى دون تفاضل او تراتب (34). ، وقد بيّن لايكوف جوابا عن أسئلة التصورات الارسطية بقوله : ((أنّ لهذه الإجابات جملة من الفرضيّات والتصوّرات التي كانت تحكم أصحابها الذين سمّاهم بالتيّار الموضوعيّ ويمكن أن نلخّص أهمّ هذه الفرضيّات والتصوّرات في النقاط الآتية: أنّ العقل مجرد، ليست له علاقة بالجسد، ولا بما هو مادّيّ ملموس. - أنّ عمليّة التفكير تتّصل بمجموعة من القضايا التي يمكن وصفها موضوعيًّا بالصدق، أو بالكذب.- أنّ الفكر منطقيّ بالمعنى الذي حدّده الفلاسفة والمناطقة لهذه الصفة؛ لذلك يمكن تحديد خصائصه باستعمال أنظمة من نوع الأنظمة الرياضيّة.- أنّ الفكر يعكس الطبيعة بما أنّه يستعمل رموزًا مجرّدة خاصّة تُعدُّ تمثيلً داخليًّا للحقيقة الخارجيّة. ثم وُجد تطوّر نتيجة الالتقاء المعرفيّ بين عدد من العلوم، منها: علم النفس، واللسانيّات، والفلسفة، وغيرها، قد أثمر اتّاهًا سُمّيَ بالواقعيّة التجريبيّة التي تقترح إجابات مختلفة عن الإجابات التقليديّة، ويمكن أن نعدّ هذه الإجابات المختلفة ثمرة تصوّرات ينطلق منها أصحابها، ونلخّصها في النقاط الآتية: (أنّ أبنية الإنسان التصوّريّة امتداد لتجربته الجسديّة الماديّة، فلا تكتسب هذه الأبنية التصوّريّة قيمتها ومعناها إلا بعلاقتها بتجارب الإنسان الماديّة، وإدراكه إدراكًا حسيًّا لما حوله. تولي الواقعيّة التجريبيّة مكانة أساسيّة لكلّ ما هو خيال واستعارة وصور ذهنيّة في نظامنا التصوّريّ. تتخلّ الواقعيّة التجريبيّة عن الرؤية المنطقيّة للفكر والتفكير، وتنظر إلى الفكربوصفه يشتغل باستعمال صور كلّيّة شاملة، لا بجمع مكوّنات جزئيّة أو ضمّها لتشكيل صورة مركّبة)).(35) وقد لاقى هذا النموذج مجموعة من المؤاخذات التي كانت احد الأسباب لولادة نظرية الطراز على يد الينور روش ، من ذلك : الغموض في وصف بعض المقولات خصوصا تلك التي تتعلق بالأنواع الطبيعية والألوان ..وكذلك بعض المعاجم التي يمكن ان ينطبق عليها نموذج (ش.ض.ك) مثل معجم القرابة لا تخلو معالجتها من صعوبات فالمثل السائر المعتمد من طرف المتشيعين لنموذج (ش.ض.ك) (عازب) اعطى الفرصة لفيلمور ليثبت ان نموذج (ش.ض.ك) ليس دائما كافيا فتعريف كلمة عازب باعتباره (الرجل البالغ غير المتزوج) يبدو غير كاف لتفسير جملة من الحالات مثل حالة البابا او حالة المثليين الذين لا يمكن اعتبارهم من العزاب بصورة مسلم بها (36). فضلا عن العجز في تقديم وسائل فعالة للتعرف على المقولة.. ومساواتها بين افراد المقولة وتجعلها في مرتبة واحدة ولاتعتد بأفضلية واحد منها على الاخر (37) وضيقها وتصلبها حيث تقصي العديد من الخصائص التعريفية التي يمكن ان نثبتها في المحتوى الدلالي للكلمة وهي سمات لاتدخل ضمن الشروط الضرورية والكافية (38) .

هذا وقد أسس العرفانيون لنظام في المقولة تجاوز النظام الارسطي ، نظام الشروط الضرورية والكافية ، قلبوا به تصوراتنا عن الانسان والعالم واللغة (39) من ذلك مارأته روش : (ان الانتماء الى المقولة لا يرجع الى الشروط الضرورية الكافية وبالمقابل أيضا فان انتماء مجموعة من الأشياء الى مقولة واحدة لا يرجع الى مجرد المصادفة فهناك مبدـ منظم لهذا الانتماء هذا المبدا هو التشابه الاسري الذي يربط بين مختلف عناصر المقولة فليس ضروريا ان تلتقي عناصر المقولة في جملة من الشروط الضرورية الكافية لتكون مقولة) (40) فانتماء عنصر معين إلى مقولة رهين باستيفاء ذلك العنصر لمجموع الشروط الضرورية والكافية، غير أن هذا المعيار لا يحقق فائدة إلا في إطار النظريات المعجمية التي تعطي للفظ معنى واحد ووحيد، كما لها فائدة كذلك، في إطار النظرية الأنطولوجية؛ بحيث إن انتماء الأشياء إلى مقوُلة ما، مؤسس على ما هو طبيعي يوافق ماهية الشيء؛ أي تطابق خصائص الشيء الضرورية والكافية والخصائص الواقعية، من جهة، ومطابقة عناصر المقولة ذات الخصائص نفسها مع مرجع المقُولة، من جهة أخرى (41) ، وقد وجه

لايكوف نقدا لاذعا ضد نموذج الشروط الضرورية الكافية ومرد ذلك الى انه مامن شيء يحتم عملية أخذ علم الدلالة بمقتضى نموذج (ش. ض.ك) نظرا لبعد التصورات المتجسدة ويعزى سبب ذلك الى ان مثل هذه السمات ليست مغيبة تماما في النسخ الدلالية التي انبثقت عن نموذج (ش.ض.ك) (42) ومن الأمثلة المشهورة التي أصبحت منطلقا أوليا للدراسات في هذا المجال ، وخاصة في البحث في دلالات الكلمات المثال الذي استخدمه فتغينشتاين للتدليل على ضعف المبادئ الأرسطية المتبعة في عمليات التصنيف ؛ فقد ضرب مثلا بكلمة لعبة " مثل ألعاب الورق ، ألعاب الكرة ، الشطرنج ، الألعاب الأولمبية ...الخ وأخذ يتساءل " ما الشيء المشترك بينها كلها ؟ ... إنك إن نظرت إليها فلن تجد شيئا مشتركا بينها جميعا ... هل كل الألعاب مسلية؟ ... وهل هناك رابح وخاسر دائما؟ أو هل هناك مسابقة بين اللاعبين؟ في ألعاب الكرة هناك دائما رابح وخاسر، ولكن عندما يلعب طفل صغير وحده بالكرة فإنّ هذه الميزة تختفي تماما ... تأمّل الألعاب التي تتطلب مهارة أو تلك التي تقوم على الحظ، وتأمل اختلاف المهارة في لعبة ولعبة التنس مثلا ... وإذا مضينا قدما في تأمل كل الألعاب فإننا سنلاحظ كيف أنّ التشابهات بينها تبرز وتختفي. إننا نرى شبكة معقدة من التشابهات تتداخل وتتقاطع ، وعليه فإنّ القول بوجود خصائص جامعة مانعة تعرّف الصنف لا يصمد أمام هذا المثال (43) ، ومما بدا متهافتا في النظرية الاصلية مفهوم الطراز نفسه بل قل وجوده نفسه من ذلك ان الالفاظ القائمة على المشترك في اللغة يتعذر ان يطبق عليها مفهوم الطراز باعتباره افضل ممثل للمقولة فأي المعاني في حالة الاشتراك يمكن ان يتخذ طرازا للمقولة وبعبارة أخرى نقول أي معنى من معاني لفظة عين مثلا يمكن ان نعتبره افضل ممثل لمقولة عين أي مجمل المعاني التي يمكن ان تفيدها فعلى هذا جيء بالنظرية الموسعة وقد اعتمد فيها مفهوم التأثيرات الطرازية عوض الطراز فامكن للنظرية الطرازية بذلك ان تمر من درس الالفاظ ذات المعنى الواحد التي يمكن ان يطبق عليها مفهوم الطراز باعتباره افضل ممثل لمقولتي الطير والثمار على التوالي الى درس الالفاظ المتعددة المعنى منها المجازات التي يمكن لنا ان نعتبر المعنى الأصلي فيها وفق مفهوم التأثيرات الطرازية في نظرية الطراز الواسعة المعنى الأقرب الى الحس فهو بمثابة المركز الذهني المرجعي الذي تنطلق منه بتوسع يكون على وجه المشابهة او المجاورة سائر المعاني المشتقة منه (44)

-مفهوم الطراز في النظريتين (الاصلية والموسعة) :

لاقى الطراز مفهوما وتحولا ونوعا مزيدا من البحث والجدل في التحديد والتفريع في المنظور العرفاني عند الادراكيين ، فالطراز في النظرية الاصلية له على الحقيقة مفهومان لا مفهوم واحد ، اماط المفهوم الأول وقد رايناه فهو ان الطراز هو العنصر الأكثر تمثيلا لعناصر المقولة برمتها ، واما المفهوم الثاني وقد جيء به لتجاوز بعض الثغرات في المفهوم الأول فهو الطراز باعتباره مجموعة من السمات النمطية المجردة فالطراز هنا لم يعد فردا بل جملة من السمات النمطية(45)، والمستوى الأول يعد الأساس الذي انطلقت منه اعمال روش في مقارباتها العرفانية ، يقول احد الباحثين : (استندت روش إلى نظرية الطراز كأساس لبناء تصورها للمقُولة، لأن نموذج الطراز في نظرها يشكل النموذج الأفضل للمقُولة)) (46) ، وان كان مبدأ النظرية لايتاسس على وجود الخصائص المشتركة في المقولة فان هناك كما (يسلم بذلك لانغ في ذاكرة الذوات الإنسانية تمثيلات دلالية مستقرة نسبيا ومستمرة) (47) ، إجابة على الإشكالية التي تتمثل في اختلاف الافراد في تحديدهم العنصر المركزي في المقولة (48). وبهذا يلعب الطراز نقطة مرجعية معرفية لمقولاتنا وأنساقنا التصنيفية، وهذا يفترض مسبقا أن الأفراد لهم القدرة الكافية لإثبات درجة المماثلة الطرازية (49). ولعل الطراز هو الممثل الأكثر قربا من خصائص المقولة في النظرية الاصلية من خلال اعتماد معيار القرب من خصائص المقولة تارة والمنظور الثقافي والاجتماعي والذاتي في تحديد الممثل الرئيس للمقولات المختلفة . وان كانت هناك بعض التحديات اللاحقة بهذه النظرية فانها دفعت الى إيجاد اطار من التوجيه والتوسعة في نموذج آخر ، ((فالدراسة التي قدمتها روش كشفت عن أهم المبادئ التي تقوم عليها نظرية الطراز وهي مبادئ قاعدية مثل؛ المقُولة، والطراز، والمستوى القاعدي. وهي المفاهيم التي شكلت تغييرا جذريا على مستوى فهمنا للعالم، ولذواتنا ولغتنا. وتتمثل مساهمة نظرية الطراز المطبقة في مجال علم النفس المعرفي في فتح آفاق واسعة، انعكست على الدراسات الدلالية خصوصا على مستوى تحديد طبيعة الشروط المعتمدة في دراسة المعنى، والنحو والخطاب. ومن نتائجها تجاوز نموذج الشروط الضرورية والكافية، كما تجسدت مع أنصار الدلالة التأويلية من قبيل: "كاتز" و"فودور" والنحو التوليدي مع" تشومسكي، إلى نموذج طرازي تجسد مع أعمال "فيلمور" و"لايكوف" و"كلبير" و"تورنير"، وغيرهم. لكن هذه النقلة واجهت جملة من الصعوبات ارتبطت أساسا بمسألة "تعدد المعاني ولرفع هذا التحدي التجأت نظرية الطراز إلى توسيع مجالها تأخذ بعين الاعتبار جميع ظواهر اللغة الطبيعية في إطار ما يسمى بنظرية الطراز الموسعة.)) (50)

ويمكن القول بان مفهوم الطراز هو جوهر الخلاف ومكمن التباين بين مقاربة المعنى منطقيا حسب نموذج ش ض ك ومقاربته عرفانيا طرازيا ، فالطراز في المقاربة العرفانية يعد المهيكل والمنظم للمقولة الافقية والعمودية ،فلقد كان

لنظرية الطراز الاصلية والتي نقلها من علم النفس العرفاني الى علم الدلالة اثارا كثيرة وبصمات واضحة حيث أسهمت في وضع استراتيجيات لدراسة المفردات وحتى التراكيب وهذا عن طريق خروجها من دائرة الضيق الذي تجلى في النموذج الكلاسيكي الى رحابة واتساع المنوال الطرازي الذي تجلى في دراسات كليبر وغيره من اللسانيين وعلى الرغم من الصدى الذي شهدته نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى وذيوع صيتها الا انها لاتخلو من الهفوات والعيوب ولعل ابرز هذه العيوب اقتصارها على دراسة الكلمات الحاملة لمعان موحدة او مشتركة واستبعاد الالفاظ الحاملة لمدلولات متعددة ولعل هذا السبب أدى الى ظهور نسخة ثانية لنظرية الطراز سعت الى دراسة الكلمات المقولية التي تحمل مدلولات متعددة .(51)

في اطار النظرية واسهامات روش في تطويرها نلحظ تصنيفا خاصا للمقولات يحكمها نظام من الترتيب والاحكام ، (فالنظام الخارجي للمقولات هو نظام متدرج يقوم على قاعدة التضمين.والنموذج الأفضل داخل هذا النظام التدرجي هو النموذج القاعدي) (المقولة ظاهرة معرفية من التاسيس الى التوسيع:) ، فالتضمين والنموذج القاعدي هما أساسا التصنيف عند روش ، اذ تقول عن قانون التصنيف : (هو نظام تكون المقولات بمقتضاه مرتبطة بعضها ببعض وذلك بتضمين الأقسام بعضها في بعض وادماج بعضها في بعض فكل مقولة تكون مدمجة في مقولة أخرى) (52) وكلا الاساسين أي (التضمن والنموذج القاعدي) في نظرية الطراز يخلقان مبدئين متلازمين هما : (مبدأ الادراك الحسي من ناحية ومبدأ الاقتصاد من ناحية أخرى فحول مبدأ الادراك الحسي ترى روش ان العالم المدرك مثلما يقوم على الانقطاعات فانه يقوم على الترابطات .. ويتمثل مبدأ الاقتصاد في عملية المقولة في انها تزودنا بأكثر مايمكن من المعلومات باقل مايمكن من الجهد الذهني فنحن اذ نمقول شيئا ما مقولة طرازية فاننا ننجز امرين مختلفين بضربة واحدة نماثل بينه وبين سائر عناصر مقولته من ناحية ونميز بينه وبين العناصر غير المنتمية الى مقولته من ناحية أخرى) (53) وقد تم تحديد طريقة عمل المقولة عند روش في من خلال اتجاهين او طريقين هما ، الطريقة العمودية والطريقة الافقية ولكل منهما مساراته ومحدداته . فالمقولة العمودية تشكل المقولات في مابينها هرمية تتدرج فيها من الأخص الى الاعم وهو مايسمى بقانون التصنيف ...اما المقولة الافقية فهي بحث في المقولة الواحدة تهدف الى الكشف عن طريقة انتظام المستوى الواحد انتظاما يميز المقولة من سائر المقولات المقابلة لها (54). ولكل من المقولتين طريقة في السلم التراتبي لتصنيف أنواع الموجودات نباتات كانت او حيوانات او شخوصا ، فالمقولة العمودية تصنف الى ثلاثة مستويات (المستوى الأعلى والمستوى القاعدي والمستوى الأدنى) (55) .

وللمستوى القاعدي مركزية خاصة في الاسبقية والسمات والاهمية ، فمن حيث اسبقيته وخصوصية عناصره يقول احد الباحثين : (وقد تم لروش ورفاقها عن طريق جملة من التجارب السيكولوجية بينت الاسبقية العرفانية للمستوى القاعدي الذي تتميز عناصره بانها اكثر العناصر التي تمتلك عددا من الصفات الدلالية المشتركة ولها برامج محركة مشابهة الواحدة منها للاخرى ولها اشكال مماثلة ويمكن ان تعرف انطلاقا من اشكال متوسطة لعناصر القسم (56). وانطلاقا من هذه الخصائص تولدت بعض السمات الممنوحة لتلك المقولة دون الافقية ممكن استظهارها جليا في آراء بعض الدارسين منها : أن جميع مفردات اللغة الطبيعية ترجع إلى مقولات محدودة نستخلصها من العام المنتظم بشكل ما قبلي وهي ثلاثة: أضرب :

1.المستوى الأعلى من المقولات: وإليه يمكن أن نرد المفردات المستعملة في اللغة والمختزنة في المعاجم وهي مقولات تتناسب وما يسميه، القدامى المعاني وقد وضعوا لها مصنّفات تنتظم فيها هذه المعاني حسب المقولات العليا ونذكر منها على سبيل المثال كتاب ابن قتيبة المعاني الكبير ومن أمثلة هذه المعاني النبات والحيوان والمعادن.

2.المستوى الأساس: وتدخل فيه الأنواع الراجعة إلى المستوى الأعلى كالشجرة بالنسبة إلى النبات والمعادن النفيسة بالنسبة إلى المعادن وهي تضم سمات مشتر كة كثيرة وهو مستوى يمكن للذهن البشري أنّ يتصوره فنحن قادرون على أن نتصور شجرة وفرسا ولكنّنا لا نستطيع أن نتصور حيوانا أو نباتا

3.المستوى الأدنى: وفيه تندرج المعاني الجزئية أو الفرعية مثل الزيتونة بالنسبة إلى الشجرة أو الذهب بالنسبة إلى المعادن النفيسة، ويمكن أن نرسم هذه المستويات على النحو الآتي: المستوى الأعلى: إنسان – حيوان – نبات. ،المستوى الأساس: رجل – فرس – شجر. ، المستوى الأدنى: نزار – فرس صيد – زيتونة ، ففي هذه النظرية يعامل المشبه به أو المستعار علىّ أنه نمط او طراز لا على أساسّ أنه أكثر تمثيلا للطراز منّ المشبه أومن المستعار له ولا من جهة كونه أكثر تعبيرا عن الطراز المعنوي كما يذهب إليه القدامى بل من جهة أنه هو الطراز عينه (57) ومن زاوية أخرى (ان المستوى القاعدي والمستوى الفرعي يتقابلان مع المستوى الأعلى فعناصر مقولاتهما تدرك باعتبارها جشطلتات متماثلة .

وان المقولات التي تنتمي الى المستوى القاعدي والمستوى الفرعي يمكن ان تمنح مكانا للصورة سواء كانت مجردة او محسوسة ، والمستوى القاعدي هو المستوى الأكبر الذي تستعمل فيه أنشطة متحركة متماثلة ، والمستوى القاعدي هو المستوى الأكبر الذي تستعمل فيه أنشطة محركة متماثلة وهذه السمة متولدة من كيفية تعاملنا مع الأشياء وتفاعلنا معها والمستوى الأسرع في اثبات هويته هو المستوى القاعدي وقد اثبتت ذلك روش من خلال جملة من التجارب والمستوى القاعدي هو مستوى التسمية المفضل فألفاظ المستوى القاعدي هي الالفاظ الأكثر جريانا ودورانا بين الناس ، والفاظ المستوى القاعدي محايدة سياقيا بمعنى ان استعمال لفظ علوي او لفظ فرعي يمكن ان يكون مبررا سياقيا حيث انه يحمل شحنة دلالية اكبر من الاستعمال المعياري للفظ القاعدي المعني) (58) وفي اطار الأهمية فتكمن قيمة المستوى القاعدي على رأي روش في اصعدة ثلاثة هي : (صعيد الادراك البصري فليس لمقولة المستوى الأعلى (حيوان مثلا) صورة تناسبه في اذهاننا في حين ان لمقولة المستوى القاعدي (الكلاب مثلا) صورة عامة توحد بينها في اذهاننا .. وعلى صعيد الوظيفة اننا في تعاملنا مع الأشياء المنتمية الى المستوى القاعدي وحتى الفرعي نتبع وظيفيا برنامجا حركيا مخصوصا .. وعلى صعيد التواصل يمكن لنا في خطاباتنا ان نستخدم لفظ المستوى القاعدي عائدا على مقولة المستوى الفرعي مثال.. تقدم الكلب نحوي فلفظة الكلب اليق بل اوجب في هذا السياق من لفظ الحيوان) (59) ، وكذلك هناك خصوصية لالفاظ المستوى القاعدي في ما يرى لايكوف انها تمتاز بالقصر من شكلها وبنيتها وهي اسبق من غيرها في الدخول الى معجم أي لغة من اللغات كما أظهرت تجارب روش ان اكتساب اللغة في مستوى الفاظ المستوى القاعدي ايسر لدى الأطفال من اكتساب المستوى الأعلى .. فضلا عن ان مقولات المستوى القاعدي تنطوي على طاقة إخبارية ثرية واكبر قسم من معلوماتنا مخزون في هذا المستوى) (60) ويطرح الدكتور عبدالله صولة أسبابا كمية ونوعية لأهمية المستوى القاعدي في كون عناصره قادرة على ان تكون اطرزة لمقولات المستويين الأعلى والفرعي ، فكميا ان المعلومات ترفد المستوى القاعدي من جهة الماصدق ومن جهة المفهوم وهذا الرفد المزدوج غير متوفر للمستويين الاخرين .. ان المستوى القاعدي سواء كان شيئا في مستوى المرجع او معنى في مستوى المدلول فهو مهيمن ما صدقيا وحاضر بمقوماته وسماته الدلالية داخل معنى المستوى الفرعي مفهوميا.. ومثلما يكون المستوى القاعدي طرازا للمستوى الفرعي يكون طرازا للمستوى الأعلى لاسباب بعضها عائد الى الثراء الدلالي ربما وبعضها عائد الى أسباب اجتماعية مثل كثرة معاشرة المتكلمين للعناصر الطرازية) (61)

اما نوعيا فيتمثل المستوى القاعدي بتمتعه بصفة صلاحية الإشارة من ناحية وبصفة التمييزية من ناحية أخرى وهما صفتان عرى عنهما تماما المستويان الأعلى والفرعي وكل من الصفتين تفضي الى الأخرى (62) والمقصود بصلاحية الإشارة التي لسمة ما او خصيصة ما من خصائص العنصر الذي نروم مقولته هو مايجعل هذه الخصيصة او السمة بقدر ما تميزه من سائر المقولات لها ... ومدى قوة صلاحية الإشارة او ضعفها يقاس بكثرة الخصائص الجامعة بين افراد مقولة ما او بقلتها فاذا كان عدد هذه الخصائص كبيرا عدت صلاحية الإشارة قوية والعكس بالعكس .. اما مقولات المستوى القاعدي فتقوم المقولة منها على الجمع بين صفات كثيرة تسم افرادها فمقولة كرسي او كلب تختزل عددا كبيرا من السمات التي يتشارك فيها افراد كل منهما لهذا عدت صلاحية الإشارة في المستوى القاعدي قوية اذ كلما كثر عدد العناصر المشتركة في سمة ما وانعدمت العناصر غير المكتسبة لهذه السمة في المقولات القابلة كانت تلك السمة ذات صلاحية إشارة عالية (63) .

والتباين في مستوى المقولات من حيث صلاحية الإشارة نجده متفاوتا بين مستوى وآخر ، (فمقولات المستوى الفرعي صلاحية الإشارة فيها ضعيفة ذلك انها لما كانت اخذت معظم سماتها من مقولة المستوى القاعدي كانت هذه السمات موزعة على جميع افرادها بحيث تكون درجة تميزها من المقولات القابلة لها ضعيفة جدا) (64) وتبعا لذلك فان كل خاصية لها صلاحية إشارة قوية فلها أيضا إمكانية امتلاك قدرة تمييزية مرتفعة بالنسبة للمقولة وكل مقولة لها صلاحية إشارة مرتفعة لها أيضا هي الأخرى قدرة اختلافية قصوى ، وهذا ما يجعلنا نعيد تعريف المقولات القاعدية لا باعتبارها فقط مقولات إخبارية كبيرة ولكن أيضا باعتبارها تمتلك درجة مرتفعة من صلاحية الإشارة وباعتبارها مقولة متميزة الى اقصى درجة ولعل هذا مايميز مقولات المستوى القاعدي من مقولات المستويين الاخرين (65)، هذا النوع من العلاقات في نظر الدكتور عبدالله صولة منح المستوى القاعدي صفتين هما البروز من ناحية والتنظيم المقولي من ناحية أخرى وهو ما يجعل مقولة المستوى القاعدي تمثل على صعيد الذهن خزينة المعلومات وتمثل على صعيد المقولة العمودية طرازا بالنسبة الى المستوى الأعلى من ناحية وبالنسبة الى المستوى الفرعي من ناحية أخرى فكان المستوى القاعدي هو المستوى المنظم للمستويين الاخرين (66)

وفي المقولة الافقية نلحظ ان ماتهدف اليه روش : (من وراء هذا النوع من المقُولة هو الكشف عن طريقة انتظام المستوى الواحد انتظاما يميز المقُولة من سائر المقولات المقابلة لها، إنه عبارة عن بحث في المقُولة الواحدة مثل مقُولة

"الطير"، لمعرفة كيف ينضوي تحتها مختلف أفرادها على تفاضل بينهم، مشكّلة بخصائصها وسماتها تقابلا مع مقولات حيوانية أخرى. وهذا يعني أن للطراز مرجعية ذهنية في عملية المقُولة، ويتجلى هذا في الأهداف التي تحققها من قبيل؛ قدرة الطراز على التمييز بين العناصر الأخرى التي تنطوي عليها المقُولة، كما أنها تسمح بدخول كل عنصر إلى المقُولة بشكل متدرج ووفق ترتيب معين. على هذا النحو، يكون الطراز هو معيارا أساسيا لتقويم مدى انتماء عنصر ما إلى مقُولة ما، فهو إذن، معيارا تجريبيا وليس معيارا متافيزيقيا صوريا. وهذا ما قصدته روش بقولها: "إن للمقولات الطبيعية بنية داخلية مكوّنة طراز المقُولة، ومن عناصر غير طرازية يتدرج في ترتيبها من الأفضل إلى أقل تمثيلية) (67) ، اما خصائصها على العموم فهي ست : (للمقولة بنية طرازية داخلية ، وان درجة التمثيلية التي لعنصر من المقولة في تناسب مع درجة انتمائه اليها ، ان الحدود بين المقولات او المفاهيم غامضة او ليست واضحة وقطعية كما يريد منوال (ش ض ك) فالمعول هنا على الاسترسال ، لاتجمع بين افراد المقولة خصائص مشتركة بينها جميعا بل الجامع بينها تشابه اسري ، يتم ضبط الانتماء الى المقولة على أساس مايربط افرادها بالطراز من درجة شبه ، يضبط الانتماء بطريقة تاليفية لا تحليلية) (68) ، وفي النهاية يمكن : (اعتبار أن الطراز هو المنظم للمقُولة في بعدها العمودي القائم على العلاقات الهرمية، والبعد الأفقي الذي ينظم العلاقات القائمة أفقيا بين عناصر المقُولة الواحدة، مبرزا في الوقت نفسه عدة تقابلات مع المقولات الأخرى) (69)

والنظرية الطرازية الموسعة تعد : (نظرية للتشابه الاسري بامتياز اذ ان التحول الذي سيشهده هذا المفهوم لن يجعل من النظرية الموسعة امتدادا لنظرية الطراز الاصلية كما يقول لايكوف بل قطيعة مع النظرية الاصلية وتاسيسا لنظرية جديدة هي نظرية التشابه الاسري) (70) ، وهذا ماادركته روش أيضا : (فطريقة روش في فهم التشابه الاسري عند فينفشتاين قد تغيرت في مرحلة النظرية الموسعة عما كانت عليه في النظرية الاصلية بما احدث انقلابا في النظرية الطرازية الكلية) (71) ،فتلك النظرية جاءت حلا لمعضلة المشترك على وجه العموم ، بوصفه مقولة تكون فيها معاني اللفظ المختلفة بعضها بسبب من بعض في شكل تشابه اسري على نحو يذكرنا كثيرا بطريقة المقولة في النظرية الاصلية حيث يكون افراد المقولة مجمعين حول اكثرهم تمثيلا لهم في انتمائهم لتلك المقولة ويحصل هذا التجميع على التراتب والتفاضل ومقياس ذلك التفاضل انما هو شدة الشبه بالطراز او ضعفه (72) ،وفي الحقيقة اننا امام فهمين في هذه النظرية متأت من اصل النظر الى مفهوم التشابه الاسري عند فنجشتاين برؤيتي روش ولايكوف ، فروش ترى في النظرية الموسعة خلاف ماكانت تراه في النظرية الاصلية من عدة وجوه : ان النظرية الموسعة لاتقوم على مفهوم الطراز أصلا كما هو الشأن بالنسبة الى النظرية الاصلية .ولئن قامت النظرية الاصلية على الانتشار المقولي انطلاقا من الافراد الطرازيين وصولا الى الهامشيين فان النظرية الموسعة تقوم على الانتشار المقولي من المعنى القاعدي الى المعاني المشتقة ،ومن اهم ماجاءت به النظرية الموسعة مخالفة للنظرية الاصلية ومقدمة إضافة متفردة في مجال دراسة المشترك هو انه لايشترط في افراد المقولة ان يشتركوا جميعا في سمة واحدة على الأقل وانما للمعاني التي يفيدها اللفظ الواحد ان تشكل حلقات قد يكون أولها في السلسلة .

على ان اهم مايميز مفهوم الطراز بما هو تاثيرات طرازية في النظرية الموسعة من مفهوم الطراز بما هو افضل ممثل للمقولة في النظرية الاصلية اننا محتاجون في تعيين الطراز في الاصلية الى ان نحتكم الى اراء المستجوبين المتكلمين والى اجماعهم حول عنصر من المقولة يكوّن طرازها في حين اننا في النظرية الموسعة لانكون في حاجة الى احكام المتكلمين لتعيين المعنى القاعدي فهناك قواعد عرفانية عامة تعين هذا المعنى الذي هو مصدر التاثيرات الطرازية للمعاني المشتركة في اللفظ .(73). ففي التاثيرات الطرازية لم يعد الاشتراك في سمة واحدة بين جميع كيانات المقولة ذات أهمية تذكر (74) ويرى كلبير ان النظرية الموسعة للنماذج الاصلية تشترط للحفاظ على مباديء المقولة ان تتقاسم جمع افراد المقولة على الأقل خاصية واحدة مشتركة وهو مايمنع تشظي المقولة الى مقولات فرعية يمكن الا يكون بينها أي رابط اكان العنصر هامشيا ام لا فهو يتحد مع العناصر الأخرى جيدة كانت ام رديئة (75).ولعل قوام انتظام المقولات الدلالية في التأثيرات الطرازية التي هي عند لايكوف السمة الجامعة بين افراد مقولة ما جمعا مباشرا او غير مباشر، كأن يكون المعنى المشتق (ج) في علاقة بالمعنى القاعدي (ا) من خلال المعنى (ب) ، ويكون مصدر هذه التأثيرات الطرازية على سبيل المثال ما يسميه لايكوف نفسه المنوال العرفاني المؤمثل او ما يسمى عند لانقاكير الخطاطة وهي عنده أي لانقاكير النموذج المجرد الذي يمثل الخصائص المشتركة لما يتفرع عن تلك الخطاطة من بنى تجسدها وتقوم شواهد عليها وتمثل لها ، كما ان المنوال العرفاني المؤمثل الذي هو مصدر للتاثيرات الطرازية قد يكون قرين مفهوم النموذج الأعلى العرفاني لدى ديكليه. (76) ، ولعل تلك التحولات في نظرية الطراز من المقولة الاصلية الى الموسعة أدى الى تحول في بنية المقولة عند بعض اللسانيين العرفانيين ، فقد تبنى لايكوف في انموذج المنوال العرفاني المؤمثل خمسة انواع لتطوير المقولة تكمن في : (

الخطاطي والقضوي والاستعاري والمجازي المرسل والرمزي فالمناويل الأربعة الأولى ذهنية مفهومية صرف والمنوال الخامس رمزي ينشأ باقتران المنوال العرفني بالبنية اللغوية ويكمن دور المناويل القضوية والمناويل الخطاطية في تحديد البنية ودور المناويل الاستعارية والمناويل المجازية المرسلة في تحديد عمليات الاسقاط التي تتوسل بتلك البنية في اشتغالها) (77) ، والخلاصة قد سعت هذه النّظريّات والمقاربات المختلفة إلى معالجة قضايا عجزت المقاربات الدّلاليّة الموضوعيّة عن الفصل فيها من قبيل قضيّة العبارات الاستعاريّة والمجاز عمومًا، وكذلك مسائل من قبيل الاشتراك اللّفظيّ والاشتراك الدّلاليّ. وقد سعى لايكوف إلى تقديم مقاربة جديدة للمفهمة عمومًا وللدّلالة اللّغويّة خاصّة من خلال عرضه لنظريّة المناويل العرفانيّة، حيث ربط بين البنية الدّلاليّة والبنية المفهوميّة والبنية ما قبل المفهوميّة المتجسّدة. فالدّلالة اللّغويّة بالنّسبة إليه خاضعة للنّظام المفهوميّ، ويخضع هذا النّظام بدوره إلى التّجربة ما قبل المفهوميّة، وهي أساسًا تجربة الجسد في محيطه المادّي والاجتماعيّ الثّقافي، أو ما يعرف اختصارًا بالجسدنة.(78)

المبحث الثاني : الاجراءات التطبيقية لنظرية الطراز

من الإجراءات التطبيقية للمقاربات الطرازية بما يجعل للمقولة (طرازا ترد اليه افراد المقولة .. وبما يمثل مرجعية ذهنية عند منشيء النص) (79) هو مشهد لمقولة الطرازية تسترسل فيها صفات الحيوان في التعبير القرآني لشترك في النهاية بإنتاج مقولة تمثل الأفضل حسب تعبير روش ، (فالعلاقة بين موضوعات المقولة تعكسها مشابهة عائلية أي لكل مقولة بنية طرازية داخلية وان الحدود بين المقولات ضبابية بمعنى ان جميع عناصر المقولة لتشترك في الخصائص نفسها) (80) ، والمقولة المختارة هنا احد أنواع الحيوانات الوارد ذكرها في النص القرآني المتمثلة بـ (البقرة) ، في قوله تعالى : (وَ إِذْ قَالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَ تَتّخِذُنَا هُزُواً قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبّك يُبَيِن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنهَا بَقَرَةٌ لا فَارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوَانٌ بَينَ ذَلِك فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبّك يُبَين لّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنهَا بَقَرَةٌ صفْرَاءُ فَاقِعٌ لّوْنُهَا تَسرّ النّظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبّك يُبَين لّنَا مَا هِيَ إِنّ الْبَقَرَ تَشبَهَ عَلَيْنَا وَ إِنّا إِن شاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ (70) قَالَ إِنّهُ يَقُولُ إِنهَا بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْض وَ لا تَسقِى الحَرْث مُسلّمَةٌ لا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الْئَنَ جِئْت بِالْحَقّ فَذَبحُوهَا وَ مَا كادُوا يَفْعَلُونَ (71)(البقرة : 67 ، 71) ، والبقرة البَقَرُ اسم جنس عن ابن سيده البَقَرَةُ من الأَهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأُنثى قال غيره وإنما دخلته الهاء على أَنه واحد من جنس والجمع البَقَراتُ قال ابن سيده والجمع بَقَرٌ وجمع البَقَرِ أَبْقَرُ كزَمَنٍ وأَزْمُنٍ (81) ، جاءت في سبعة مواضع متنوعة في التعبير القرآني (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴿٧٠ البقرة﴾ وقال تعالى (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴿١٤٤ الأنعام﴾وقال تعالى (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴿١٤٦ الأنعام﴾ وقال تعالى (وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴿٦٧ البقرة﴾ وقال تعالى (إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ﴿٦٨ البقرة﴾ وقال تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿٦٩ البقرة﴾ وقال تعالى (قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ ﴿٧١ البقرة﴾ وقال تعالى (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ ﴿٤٣ يوسف﴾ وقال تعالى (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ ﴿٤٦ يوسف﴾) ولعل التمايز في اختيار هذه النوع من الحيوانات خلال هذه القصة وتسمية السورة باسمها أيضا يعود لخصائص تكمن في البقرة دون غيرها بما يجعلها المقولة الأصل في المفهوم الطرازي ، قال ابوحيان : (وإنما اختص البقر من سائر الحيوانات لأنهم كانوا يعظمون البقر ويعبدونها من دون الله ، فاختبروا بذلك ، إذ هذا من الابتلاء العظيم ، وهو أن يؤمر الإنسان بقتل من يحبه ويعظمه) (82) ومن ثم فان الوصف يشتمل على مسألتين الأولى اظهار الاعجاز ومساءلة المشككين في القدرة الإلهية المنكرين للبعث واحياء الموتى ، والثاني بيان نمط الصفات النوعية لبني إسرائيل وتماديهم في التمرد والاعتراض والتشكيك بما جاءت به الرسل والانبياء ، وبهذا التصنيف تنفتح سمات المقولة على موضوعات مختلفة ترتبط بالذوات الموصوفين .اما التدرج في التقسيم المقولي لسمات الحيوان (البقرة) في النص فتترتب في ثلاثة فقط حسب منظور روش يمكن تفريعها :

المستوى الأعلى ـــ حيوان

المستوى القاعدي ـــ بقرة..

المستوى الفرعي ـــــــــــــــــــــــ بقرة لافارض ولابكر عوان ،صفراء ، مسلمة ، لاشية فيها لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ .واذا كان المستوى القاعدي اهم المستويات الثلاثة عند روش على صعيد الادراك البصري والوظيفة والتواصل ، فان ذلك نلحظه جليا عند الوقوف على دلالات النص ، فالنص القرآني لم يقف عند مقولة المستوى الأعلى بذكر أي حيوان مطلقا ، لان المناسب للذهن هو اختيار نوع حيوان مناسب لتلك الحادثة والمختار كان البقرة لارتباطات

كثيرة تتعلق بالموقف والنسق الثقافي والميول النفسية تجاه هذا الحيوان دون غيره ، (إن البقر يذبح قرباناً كما كانت عادة بني إسرائيل . . وبضعة من جسد ذبيح ترد بها الحياة إلى جسد قتيل) (83) ،

كما انه يتيح تخيل صورة محسوسة او مجردة للبقرة على عكس الحيوان ، فضلا عن قرب صورة البقرة الى الذهن اكثر من الحيوان عند ورود سماعها بحكم معيار التحديد او التخصيص المغاير للتعميم في اطلاق لفظ الحيوان ، وعلى صعيد الوظيفة فان التعاطي مع المستوى القاعدي المتمثل بالبقرة يختلف عن التعامل مع المستوى الأعلى المتمثل بالحيوان مطلقا لوجود تمايز في الفروق بين النوعين ، فلكل منهما خصائصه فالحيوان له سماته باختلاف نوع الحيوانات والبقرة لها سماتها بالنسبة الى جميع افراد المقولة المنتمية اليها ، وتواصلا فلفظ المستوى القاعدي (البقرة) يمكن ان يستعمل عائدا على المستوى الفرعي (بقرة صفراء) وهنا تكمن أهمية هذا المستوى مقارنة بالمستويين الأعلى والفرعي. وبهذا المعيار يمكننا تصنيف صفات البقرة وايها يمثل طرازية اكثر ؟ وبلا شك ان البقرة تمثل افضل مثال للمقولة وهي تعد طرازا مدعما بالصفات المذكورة : ({ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ } أي : كبيرة ، { ولا بكر } أي : ولا صغير { عَوَانٌ } متوسطة بين ما ذكر من الصغر والكبر ، .. { يَقولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لوْنُهَا } ناصع صفرتها { تَسُرُّ النَّاظِرِينَ } لسمنها وبهجة لونها ، { قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ } ، فإن البقر الصفر كثير ، وقد تشابه علينا أمرها؟ { قَالَ إِنَّهُ } تعالى يقول : إنها مسلمة من العمل ليست ذلولاً ، أي : مذللة بالعمل لا { تُثِيرُ } أي : تقلب { الأَرْضَ وَلا تَسْقِي الْحَرْثَ } بالسانية . { مُسَلَّمَةٌ } من العيوب كلها ، { لاَّ شِيَةَ فيهَا } أي : لا رقم فيها يخالف الصفرة .) (84) فاسترسال الصفات سبيل الى ضم كيانات متنوعة مختلفة في مجموعة طرازية واحدة ، وهذا مانجده في تلك الصفات (لافارض ولابكر عوان وصفراء ومسلمة ولاتثير الأرض ولاتسقي الحرث ولاشية فيها) منتمية الى مقولة البقرة اذ انها تشترك في تلك المقولة . ومن ثم فان المنوال الطرازي يساعدنا على التعبير عن حقيقة استعمال فكرنا البشري على مستوى تصنيفه وترتيبه للموجودات في العالم (85) .

وفي صورة أخرى للمقولة الطرازية مقولة (السرير) يقول الثعالبي : (عن الأئمة إذا كان السرير للملك، فهو عرش فإذا كان للميت، فهو نعش فإذا كان للعروس، وعليه حجلة، فهو أريكة، والجمع أرائك فإذا كان للثياب، فهو نضد.) (86) ، وهناك ما استعمل للدلالة على السرير في غير ماأورده الثعالبي ، فقد ورد مفهوم السرير بمعنى : (السَّرير: مُسْتَقَرُّ العيش الذي اطمَأَنَّ عليه خَفْضُه ودَعَتُه.وسَرير الرأس: مُسْتَقَرُّه على مُحَرَّك عُنُقه،) (87) ، والعرش : (وله معنيان، أحدهما: السَّرير، والأسرة للملوك، فإذا هدم عرش الملك فقد ذهب عزه؛ والثاني: البيت ينصب بالعيدان ويظلل، فإذا كسر عرش الرجل فقد هلك وذل.) (88) ، والنعش سرير الميت (89) اما (الأريكة: فهي حجلة على سرير، جمعها: أرائك، وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض متخذة من أراك، وهو شجرة، أو لكونها مكانا للإقامة من قولهم: أرك بالمكان أروكا) (90) ، والنَضَدُ: السريرُ يُنْضَدُ عليه المتاع. (91) والشَّرَجَعُ: السَّريرُ الذي يُحْمَل عليه الميّت، (92) ،والوِثَابُ: الوِسَادَةُ. ومَقْعَدٌ من مَقَاعِدِ الفَرْشِ. وقيل: هو السَّرِيْرُ، ويُسَمُّوْنَ المَلِكَ: مَوْثَبَانَ؛ لأنَّه على السَّرِيْرِ.(93) ،والكُرْسِيُّ، بالضم وبالكسر: السَّريرُ (94) ، فالمسار الطرازي في الذهنية اللغوية عند علماء اللغة قد ورد بترتيب معين تم الانتقال فيه من المقولة الأفضل والاعلى الى مادونها ، فمقولة (السرير) الام تتفرع الى :

- العرش
- النعش
- الاريكة
- النضد
- الشرجع
- الوثاب
- الكرسي

وتلك المقاربة الطرازية اعتمدت الاطار العام لمعنى المقولة(السرير) لكونه اجمع لصفات الاسترخاء ومن ثم تلاه هذا الترتيب في التدرج من الأعلى الى مادونه .

ولعل من اهم ماجاءت به نظرية المقولة على المنوال الطرازي في مقابل منوال الشروط الضرورية والكافية المنطقي (ش.ض.ك) اعتبار افراد المقولة تنتمي اليها على درجات وبالترتيب لادفعة واحدة وعلى قدم المساواة فيكون طراز المقولة او نموذجها اولاها بالانتماء ثم تاتي بعده سائر الافراد على تفاوت بينها في احقية الانضمام الى المقولة ومقياس هذا التفاوت انما هو هو مدى توفر الافراد على السمات التي تميز تلك المقولة (95) ، ولعل ذلك نجده في بعض المقولات التي تنتمي من ناحية المعنى الى مقولة دلالية واحدة يحكمها طراز معين كمقولة (النظر في العربية) ، ومايعتور الالفاظ الدالة

على النظر من شبهة القول بالترادف ، الا انه وفق نظرية الطراز نجد تشابها نسبيا او جزئيا او ثمة فروق بين تلك الالفاظ الدالة على هذا الحقل ،اذ : (تتفاضل الالفاظ في الانتماء الى مقولة من المقولات بالقياس الى شدة مماثلتها للطراز او ضعفها) (96) ، فمن هذه الأفعال المنتمية الى مقولة (نظر) هي : (رمق ، ولحظ ، ولمح ، وحدجه ، وارشق ، وشفنه ، وشزر، وعلقه ، وتوضحه ، واستكفه واستوضحه واستشرفه ، واستشفه ، ولاحه ، ونفضه ، وتصفحه ، وتصفحه ،وحدقه ، وبرقه ، وحملقه ، وبرق ، وحمج ، وحدق ، ودنقس ، وطرف ، وشخص ، واسجد ، وتبصر) اجملها الثعالبي في النص الاتي مبينا ، الفروق الدقيقة بينها : قال : (إذا نَظَرَ الإنْسَانُ إلى الشّيْءِ بِمَجَامِعِ عَيْنِهِ قِيلَ رَمَقَه فإنْ نَظَرَ إليهِ مِنْ جَانِبِ أُذُنِهِ قِيلَ لَحَظَهُ فإنْ نَظَرَ إليهِ بِعَجَلَةٍ قِيلَ : لَمَحَهُ فإنْ رَمَاهُ بِبَصَرِهِ مَعَ حِدَّةِ نَظرٍ قيلَ : حَدَجَهُ بطَرْفِهِ وفي حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهُ : (حَدِّثِ القَوْمَ مَا حَدَجُوكَ بأبْصَارِهِمْ) فإنْ نظرَ إليهِ بِشِدَّةٍ وحِدَةٍ قيلَ : أَرْشَقَهُ وأَسَفَّ النَظَرَ اليهِ . وفي حديثِ الشَّعبيِّ أنَهُ (كَرِهَ أنْ يُسِفَ الرَجُلُ نَظَرَهُ إلى أمِّهِ وَأُخْتِهِ وابْنَتِهِ) فإنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ المُتَعَجِّبِ مِنْهِ والكَارِهِ لَـهُ والمُبْغِضِ إيَّاهُ قِيلَ : شَفَنَهُ وَشَفَنَ إليهِ شُفُوناً وشَفْناً فإنْ أعارهُ لَحْظَ العَدَاوَةِ قيلَ نَظَرَ إليهِ شَزْراً فإن نَظَرَ إليه بِعَيْنِ المَحبَّةِ قيلَ : نَظَرَ إليهِ نَظْرَةَ ذِي عَلَقٍ ف إنْ نَظَرَ إليهِ نَظَرَ المُسْتَثْبِتِ قيلَ : تَوَضَّحَهُ فإنْ نَظَرَ إليهِ وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلاً بِهَا مِنَ الشَّمْسِ لِيَسْتَبِينَ المَنْظُورَ إليهِ قِيلَ : اسْتَكَفَّهُ واسْتَوْضَحَهُ واسْتَشْرَفَهُ فإنْ نَشَرَ الثَوْبَ وَرَفَعَهُ لِيَنْظُرَ إلى صَفَاقَتِهِ أو سَخَافَتِهِ أو يَرَى عَواراً إنْ كَانَ بِهِ قِيلَ اسْتَشَفَّهُ فإنْ نَظَرَ إلى الشّيْءِ كاللَّمْحَةِ ثُمَّ خَفِيَ عَنْهُ قِيلَ : لاحَهُ لَوحَةً كما قَالَ الشّاعِر : (من الطويل) : وهل تَنْفَعَنِّي لَوْحَة لَوْ أَلُوحُهَا فإنْ نَظَرَ إلى جَمِيعِ مَا في المَكَانِ حَتّى يَعْرِفَهُ قِيلَ : نَفَضَهُ نَفْضاً فإنْ نَظَرَ في كِتَابٍ أوْ حِسَابٍ لِيهذِّبَهُ أو لِيَستَكْشِفَ صِحَتَهُ وَسَقَمَهُ قِيلَ : تَصَفَّحَهُ فإنْ فَتَحَ جَمِيعَ عَيْنَيْهِ لِشِدَّةِ النّظَرِ قِيلَ : حَدَقَ فإنْ لأْلأَهُمَا قيلَ : بَرَّقَ عَيْنَيْهِ فإنِ انقلبَ حِمْلاق عَيْنَيْهِ قِيلَ : حَمْلَقَ فإنْ غَابَ سَوَادُ عَينَيْهِ مِنَ الفَزَعِ قِيلَ : بَرَّقَ بَصَرُهُ فإنْ فَتَحَ عَيْنَ مُفَزَّعٍ أو مُهَدَّدٍ قِيلَ : حَمَّجَ فإنْ بَالَغَ في فَتْحِها وَأَحَدَّ النّظَرَ عندَ الخَوْفِ قِيلَ : حَدَّجَ وَفَزعَ فإنْ كَسَرَ عَيْنَهُ في النَّظَرِ قِيلَ : دَنْقَسَ وطَرْفَشَ عَنْ أبي عَمْروٍ فإنْ فَتَحَ عَيْنيْهِ وَجَعَلَ لا يَطْرِفُ قِيلَ شَخَصَ وفي القُرْآنِ الكريم : { شَاخِصَةَ أبْصَارُ الَذِينَ كَفَرُوا } فإنْ أَدَامَ النّظَرَ مع سُكُونٍ قِيلَ : أسْجَدَ عَنْ أبي عَمْروٍ أيضاً فإنْ نَظَرَ إلى أُفُقِ الهِلالِ لِلَيْلَتِهِ لِيَرَاهُ قِيلَ : تَبَصَّرَهُ) (97)

فالمستوى الأعلى = ——————————— فعل

المستوى القاعدي=—————— نظر

المستوى الفرعي او الأدنى= رمق ، ولحظ ، ولمح ، وحدجه ، وارشق ، وشفنه ، وشزر، وعلقه ، وتوضحه ، واستكفه واستوضحه واستشرفه ، واستشفه ، ولاحه ، ونفضه ، وتصفحه ، وتصفحه ،وحدقه ، وبرقه ، وحملقه ، وبرق ، وحمج ، وحدق ، ودنقس ، وطرف ، وشخص ، واسجد ، وتبصر.

ولعل جميع أفعال المستوى الفرعي او الأدنى تنتمي الى مقولة (نظر) لان هذا الفعل اشملها في الدلالة على رؤية الأشياء حسيا ومعنويا ، قال الخليل : (وتقول: نَظَرْتُ إلى كذا وكذا من نَظَر العين ونَظَر القلب.. وقد تقول العرب: نَظَرْت لكَ، أي عطفت عليك بما عندي) (98) وقال العسكري : (الناظر الطالب لظهور الشئ بإدراكه من جهة حاسة بصره أو غيرها من حواسه.. والنظر أيضا هو الفكر والتأمل لاحوال الأشياء.. والنظر يشاهد بالعين فيفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي.. النظر تقليب العين حيال مكان المرئي طلبا لرؤيته) (99) ، وبذلك يستحق ان يكون افضل ممثل للمقولة من الصور الأخرى لمرادفاته ، فبقية الأفعال ماهي الا صور أخرى للرؤية ، فالسمات الدلالية لفعل النظر هي الأكثر تمثيلا لحدث الرؤية من سائر الأفعال الأخرى ، اذ يتمتع بـ :

- رؤية الأشياء عيانا بصور محسوسة.
- رؤية المجردات.
- تنوع الرؤية انعكاس للغة الجسد
- القيمة الشرعية في تحديد رؤية الهلال .

ومن ثم فانه يمثل طراز المقولة بالنظر الى عموميته وعلاقته الدلالية بسائر افراد المقولة الأخرى (فالرمق أي أتبعُه بصري فأطيل النظر) (100) ، واللَّحْظة: النَّظْرة من جانب الأُذُن (101) ولمح من : (لمحته ببصري: اختلست النظر إليه) (102) ،وهكذا تأتي معاني الأفعال الأخرى كما ذكرها الثعالبي بشكل يفصح عن الأقل تضمنا مقارنة بالمقولة الام (نظر).

وللحرف (الا) مقولة طرازية تمثل بنية سلمية تقوم على الاصالة والشمول، في وعي النحاة بما يؤكد انها تمثل مرجعية ذهنية تقترب منها الأدوات الأخرى او تشترك معها في بعض التصورات دون ان يجعلها في تساو مع نظيراتها او مشابهاتها. فقد ورد في مضمون عبارات النحاة عنها :

- انها الأصل وغيرها الفرع
- انها المنزلة (الام) وغيرها يحمل عليها

- ثبوتها وعدم حدوث تغيير يعتورها في التعبير مقارنة بمن حمل عليها وتعرضه للحذف وغيره.
- أصالة دلالتها على العرض والتحضيض وحمل (اما) على تلك الدلالة .

فقد جاء في الكتاب : (وأما ألا فتنبيه، تقول: ألا إنه ذاهبٌ. ألا: بلى.) (103) ، وتقول: أما إنَّه ذاهبٌ، وأما أنّه منطلق، وإذا قال: أما إنّه منطلقٌ، فسألت الخليل عن ذلك فقال: إذا قال: أما أنّه منطلقٌ، فإنّه يجعله كقولك: حقّاً أنّه منطلقٌ، وإذا قال: أما إنّه منطلقٌ، فإنّه بمنزلة قوله: ألا، كأنَّك قلت: ألا إنَّه ذاهبٌ..وتقول وإذا قلت: أما واللّه إنّه ذاهب :كأنك قلت: ألا إنّه واللّه ذاهب. (104) ، فالتعبير بلفظ (منزلة) يحيل الى مقولة طرازية تمثل النموذج او الموقع المركزي في التمثيل ، وهو مايلمس في قولة سيبويه ، ولعل هذا التصوري الذهني لمقولة (الا) تجسد في رؤية نحاة آخرين تنبهوا الى السمات المميزة في استعمالها ، قال ابن هشام : (أما بالفتح والتخفيف على وجهين: أحدهما: أن تكون حرف استفتاح بمنزلة ألا، وتكثر قبل القسم... وألاَ بفتح الهمزة والتخفيف على خمسة أوجه: أحدها: أن تكون للتنبيه؛ فتدل على تحقق ما بعدها، وتدخل على الجملتين نحو: (ألا إنهم همُ السفهاء)، (ألا يومَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم) ويقول المعربون فيها: حرف استفتاح؛ فيبينون مكانها؛ ويهملون معناها. وإفادتها التحقيق من جهة تركيبها من الهمزة ولا، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق.. والثاني: التوبيخ والإنكار والثالث..:التمني والرابع.. الاستفهام عن النفي .. والخامس: العرض والتحضيض) (105) ،فهذا النص يدل على قوة التصور الطرازي المبين لقوة الحرف (الا) في تلك المركزية من تعدد المعاني وحمل الأدوات الأخرى على احد معانيه فضلا عن التدليل على رسوخ دلالة التنبيه في الأداة (الا) اكثر من غيرها . فغيرها يحمل عليها ولاتحمل على غيرها ، فقد اعطي معنى التنبيه للهاء حملا عليها قال ابن يعيش : (وتدخل "ها" التي للتنبيه على أوائلها فيقال: "هذا" و"هذاك"، و"هذان"، و"هاتا"، و"هاتي" و"هذي" و"هاتيك"، و"هؤلاء"،و"هؤلا") (106) ، والالحاق بالعمل تصور آخر يمنح (الا) المقولة الممثلة للادوات الأخرى ، يقول المرادي : (أن تكون للعرض، كأحد معاني ألا المتقدمة الذكر. ذكر هذا القسم صاحب رصف المباني. ومثله بقوله: أما تقوم، وأما تقعد. والمعنى أنك تعرض عليه فعل القيام والقعود، لترى هل يفعلهما، أو لا. قال: فلا يكون بعدها إلا الفعل، كألا المذكورة، فإن أتى بعدها الأسم فعلى تقدير الفعل. فتقول: أما زيداً، أما عمراً، والمعنى: أما تبصر زيداً. أو نحو ذلك، من تقدير الفعل الذي تدل عليه قرينة الكلام. ونص على أن أما التي للعرض بسيطة، كأما التي للإستفتاح.) (107) ولعل الاصالة في ثبوتها والحذف في غيرها ممن حمل عليها دليل على قوتها الطرازية ، فقد ذكر بعض النحويين ان (أما) تحذف الفها فتبقى بمعنى (الا) ونقلوا عن العرب قولهم أم والله لافعلن وهم يريدون أما فحذفوا الفها للتخفيف (108). وفي اصالة دلالتها على العرض والتحضيض يقول ابن هشام تدلا (الا) على : (العرض والتحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، لكن العرض طلبٌ بلينٍ، والتحضيض طلب بحثّ) (109) ، ومن معاني (اما) تكون للعرض كأحد معاني (الا) المتقدمة الذكر (110) فتفاوت النظر في شمول الدلالة بين (الا و اما) صورة لبيان قوة (الا) ومنحها رسوخا اكثر في الدلالة على الاصالة والاحتواء.

وللمثل خصوصيته بوصفه طرازا يتغيا تحقيق مرجعية ذهنية، تدرك من خلاله حمولة البنى التصورية في التشكيل اللغوي العاكس للبنى الاجتماعية والثقافية الضمنية في انتاج هكذا نوع من النصوص، فالأمثال هي : (مرآة الشعوب التي ترتسم فيها تجاربها وصفوة جزء كبير من حضارتها) (111) وفيها من الأسلوب والبلاغة والاقناع والتصوير مالا يوجد في غيرها اذ تتضمن ضربا من التصوير يمنحها نسقا من التفرد والمفارقة بشكل لافت ، يقول حمزة الاصبهاني : (قالا عند ضرب الامثال بأخلاق الانسان ان فلانا له جرأة الأسد ووثوب النمر وروغان الثعلب وختل الفهد وصولة الجمل وحملة الثور وغدر الذئب) (112) ، فالمثل موضوعه الانسان حصرا وان كان يتعلق بالحديث عن الحيوان وتلك السمة موجودة في الآداب العالمية فعند لايكوف وتورنير ان الامثال مردها دائما الى الانسان حتى وان بدت تتكلم ظاهريا عن البقر والضفادع والبهارات والسكاكين واللحم (113) ، ويوصف المثل بانه علامة لغوية أي له (نظام نحوي ومعجمي وصرفي غير قابل للتغيير) (114) ، والمراد تشبيهه بالقوالب الجاهزة التي لايمكن المساس تغييرا او تقديما او تاخيرا في مكوناته . فضلا عن بنيته الاستلزامية غير المقترنة بزمن او مشروطة بظرف واحالته على وضعية عامة حتى وان كان معناه الحرفي معنى حرفيا مضمنا في معنى اعلى منه (115) ، فالأمثال صادقة في التعبير عن الحياة، ولا تستأثر في هذا بعاطفة، ولا تجنح إلى خيال أو مبالغة أو تهويل، وإنما تصف الواقع بما هو عليه (116) ومن ثم فان المقولة الطرازية في الامثال تتلخص في مجموعة من السمات أهمها :

- التضمن الدلالي لمقولات متعددة تقع في المستوى الفرعي او الادنى
- يمتاز المثل بالماصدق على نحو يتعلق بكفاءة المتلقي في تأويل النص

- وصفه علامة لغوية وارتباطه بالإنسان وانطواءه على بنية استلزامية تنزع به الى التعميم (117) ومن امثلة المقولة الطرازية قولهم : (كل كلب ببابه نبّاح) (مجمع الامثال :) . التي تدل على ابداء الشجاعة الموهومة وسط الاهل (118)

فالمستوى الأعلى _____ مثل

المستوى القاعدي_____ (كل كلب ببابه نباح) (الطراز)

المستوى الفرعي _____ وضعية 1 سلوك الكلب المعتاد امام من يعرفه

_____وضعية 2 الشجاعة على الاهل

_____ وضعية 3 الجبن امام الاخرين

_____ وضعية 4 الدفاع عن الخاصة فقط

فالمقولة الطراز في المستوى القاعدي كناية عن نسق ثقافي واجتماعي أتاح لولادة مقولات فرعية أخرى لاتبتعد عن المضمر من المعاني في المقولة الطراز ، اذ ان جميع افراد المقولة الفرعية منضوية تحت المعنى في المستوى القاعدي .

وفي مثل آخر سنبين الموقع الطرازي ، ومايحتمله من وضعيات مختلفة ، تحيل الى مرجعية المثل الذهنية لدى المتكلم ، مثال ذلك قولهم : (ما هكذا ياسعد تورد الابل ، وقصته ان سَعْدا بن زيد مَنَاة أخو مالك بن زيد مَنَاة الذي يُقَال له : آبل من مالك ومالك هذا هو سبط تميم بن مرة وكان يُحمَق إلاّ أنه كان آبل زمانه ثم إنه تزوج وَبَنَى بامرأته فأورد الإبل أخوه سَعْد ولم يحسن القيام عليها والرفق بها فَقَالَ مالك :

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وسَعْدٌ مُشْتَمِلْ ... مَاهكَذَا يا سعدُ تُورَدُ الإبل (119) واصبح المثل سائرا ليكون افضل ممثل لمقولته فهو قائم : (عن افتراض وجود مركز ذهنيّ مرجعيّ ..، تنطلق منه الأفراد الأخرى داخل المقولة نفسها بقدر مشابهتها واقترابها من المركز) (120) . فالمستوى الأعلى (مثل) والمستوى القاعدي المعنى العلوي للمثل وهو ضمني حاصل من البنية الاستلزامية التي يدل عليها المثل وهي (كل من قام أو تكلف أمراً لا يحسنه) ، والمستوى الفرعي يحتمل تلك الوضعيات:

وضعية 1_____أيكال الأمور لمن هو ليس اهلا لها

وضعية2_____ عدم أعارة الثقة لمن احسن الظن بك

وضعية 3_____ غياب الجدارة في تولية الأمور

ومن ثم فان تلك المعاني الفرعية منضوية تحت المعنى العلوي وهو المعنى الحاصل من البنية الاستلزامية الشاملة في المستوى القاعدي .

خاتمة البحث

- اثبت البحث ان الطراز مفهوم عرفاني وليس كيانا واقعيا وانما هو كيان ذهني يستند الى لفظ محدد او مقولة محددة وتتم مقولة العناصر الأخرى على أساس درجة شبهها به تبعا لمبدأ الموافقة ، بوصفه النموذج او المستوى الأعلى في التصنيف والاشتمال والموافقة في التشابه.

- لاقى الطراز مفهوما وتحولا في المنظور العرفاني عند الادراكيين ، فالطراز في النظرية الاصلية له مفهومان لا مفهوما واحدا ، المفهوم الأول ان الطراز هو العنصر الأكثر تمثيلا لعناصر المقولة برمتها ، واما المفهوم الثاني جيء به لتجاوز بعض الثغرات في المفهوم الأول بوصفه مجموعة من السمات النمطية المجردة فالطراز هنا لم يعد فردا بل جملة من السمات النمطية

- نظرية الطراز انطلقت من التحولات التي أحدثها فتجنشتاين في مقولتي (الألعاب اللغوية) و(التشابه الاسري) ، من اجل تقديم رؤية مغايرة عما قدمته نظرية المقولة الارسطية .

- ثمة انفتاح في مفهوم الطراز على نظريتي المقولة عند روش ، والنموذج العرفاني المؤمثل عند لايكوف ، من زوايا كثيرة منها مركزية المقولة في التاسيس والوظيفة والتحولات ، والتوسيع والانفتاح عند لايكوف في النظر الى المقولات بشكل عام .

- مرحلة النظرية الطرازية الاصلية عند روش فقد قامت على نقد مقولة ارسطو في التصنيف في ما يسمى بـ (الشروط الضرورية الكافية) المختصرة في (ش ض ك) ، ومفاد تلك النظرية ، ان المقولات هي كيانات لها حدود واضحة التحديد وان انتماء وحدة مخصوصة الى مقولة ما يخضع لنظام الخطأ والصواب .

- الطراز هو الممثل الأكثر قربا من خصائص المقولة في النظرية الاصلية من خلال اعتماد معيار القرب من خصائص المقولة تارة والمنظور الثقافي والاجتماعي والذاتي في تحديد الممثل الرئيس للمقولات المختلفة . وان كانت هناك بعض التحديات اللاحقة بهذه النظرية فانها دفعت الى إيجاد اطار من التوجيه والتوسعة في نموذج آخر

- يعد الطراز في المقاربة العرفانية المنظم للمقولة الافقية والعمودية ،فلقد كان لنظرية الطراز الاصلية والتي نقلها من علم النفس العرفاني الى علم الدلالة اثار كثيرة وبصمات واضحة حيث اسهمت في وضع استراتيجيات لدراسة المفردات وحتى التراكيب وهذا عن طريق خروجها من دائرة الضيق الذي تجلى في النموذج الكلاسيكي الى رحابة واتساع المنوال الطرازي الذي تجلى في دراسات كليبر وغيره من اللسانيين.

- التحولات في نظرية الطراز من المقولة الاصلية الى الموسعة أدت الى تحول في بنية المقولة عند بعض اللسانيين العرفانيين ، فقد تبنى لايكوف في انموذج المنوال العرفاني المؤمثل خمسة انواع لتطوير المقولة تكمن في : (الخطاطي والقضوي والاستعاري والمجازي المرسل والرمزي فالمناويل الأربعة الأولى ذهنية مفهومية صرف والمنوال الخامس رمزي ينشأ باقتران المنوال العرفني بالبنية اللغوية ويكمن دور المناويل القضوية والمناويل الخطاطية في تحديد البنية ودور المناويل الاستعارية والمناويل المجازية المرسلة في تحديد عمليات الاسقاط التي تتوسل بتلك البنية في اشتغالها.

- المقولة الطراز في المستوى القاعدي كناية عن نسق ثقافي واجتماعي أتاح لولادة مقولات فرعية أخرى لاتبتعد عن المضمر من المعاني في المقولة الطراز ، اذ ان جميع افراد المقولة الفرعية منضوية تحت المعنى في المستوى القاعدي .

- تمتاز المقولة الطرازية بصلاحيتها للتطبيق في قراءة التنوع الدلالي للمفردة المعجمية والتعدد المعنى في الاداة النحوية والامثال واغلبها تتلخص في مجموعة من السمات أهمها :التضمن الدلالي لمقولات متعددة تقع في المستوى الفرعي او الادنى على نحو يتعلق بكفاءة المتلقي في تأويل النص.

الهوامش

1. دراسات في اللسانيات المعرفية : 96
2. العين : 85/2
3. المخصص : 97/2
4. دراسات في اللسانيات المعرفية : 101
5. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 25
6. المقولة في النظرية الطرازية : 369
7. مابعد الطراز: طراز ام اطرزة دراسة في نظرية الدلالة العرفانية : 62
8. المقولة الدلالية في المعجم : 61
9. علم دلالة الأنموذج: الفئات والمعنى المعجميّ : 26
10. اللغة والمعنى عند فتجنشتين : 363
11. آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربيّ : 16
12. نظرية النموذج في القصص القراني: قصة يوسف ع انموذجا : 91
13. تحقيقات فلسفية: فتجنشتاين: 194
14. نظريات لسانية عرفنية : 172
15. المقولة في نظرية النموذج الأصل: 96
16. المقولة في نظرية الطراز الاصلية : 371
17. م.ن: 371.
18. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: 8
19. نظريات لسانية عرفنية : 172
20. اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى : 261
21. المقولة في نظرية الطراز الاصلية : 371
22. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: 64

23. م.ن : 7
24. المقولة ظاهرة معرفية من التاسيس الى التوسيع : 23
25. نظريات لسانية معرفية : 171
26. المقولة ظاهرة معرفية من التاسيس الى التوسيع:25
27. م.ن : 26
28. م.ن : 26
29. المقولة في نظرية الطراز الاصلية :370
30. م.ن : 370
31. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: 17
32. المعنى بين علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة العرفاني : 119، 120
33. المقولة في نظرية الطراز الاصلية :372
34. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 17
35. مدخل الى النحو العرفاني : 62،63
36. م.ن : 18 ، 19
37. المقولة في نظرية النموذج الأصل: 97 ، 100
38. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 23
39. م.ن: 8
40. م.ن : 64
41. القاموس الموسوعي للتداولية: 414
42. المعنى بين علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة العرفاني : 122.
43. آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربيّ: 13
44. اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى: 259
45. م.ن: 260
46. المقُوَلة ظاهرة معرفية: من التأسيس إلى التوسيع : 18
47. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 25
48. م.ن : 25
49. المقُوَلة ظاهرة معرفية: من التأسيس إلى التوسيع : 28
50. م.ن: 29
51. المعنى مابين علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة العرفاني : 128 ، 129 .
52. المقولة في نظرية الطراز الاصلية : 375
53. م.ن : 374
54. م.ن: 375 ، 383
55. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 43
56. م.ن: 43،44
57. النظرية الادراكية في الدرس البلاغي: الاستعارة انموذجا : 47، 48
58. م.ن : 45 ، 47
59. المقولة في نظرية الطراز الاصلية : 377، 378.
60. م.ن : 378 ، وينظر : دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 48
61. م.ن : 379 ، 380
62. م.ن : 380
63. م.ن : 381
64. م.ن : 382
65. دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني : 52

66. المقولة في نظرية الطراز الاصلية : 383
67. م.ن : 384، وينظر المقْوَلة ظاهرة معرفية: من التأسيس إلى التوسيع : 27
68. م.ن : 385
69. م.ن : 385
70. دراسات تطبيقية ونظرية في علم الدلالة العرفاني : 69
71. المعنى القاعدي في المشترك مبادئ تعديده وطرائق انتشاره دراسة في نظرية الطراز : 20
72. م.ن : 19
73. م.ن : 19- 21
74. م.ن : 21
75. المقولة في نظرية النموذج الأصل : 102
76. المعنى القاعدي في المشترك مبادئ تعديده وطرائق انتشاره دراسة في نظرية الطراز : 19 ، 20 .
77. نظريات لسانية عرفنية : 175
78. دراسات في اللسانيات العرفانية : 101
79. اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى : 263 .
80. القاموس الموسوعي للتداولية : 418
81. لسان العرب : 73/4
82. البحر المحيط : 321/1
83. في ظلال القران : 49/1
84. البحر المديد : 56/1
85. الوصفية مفهومها ونظامها في النظرية اللسانية : 428، 429.
86. فقه اللغة وسر العربية : 54/1
87. العين : 50/2
88. تهذيب اللغة : 86/5
89. المخصص : 12/2
90. مفردات الفاظ القرآن : 27/1
91. الصحاح في اللغة : 224/2
92. العين : 153/1
93. المحيط في اللغة : 423/2
94. القاموس المحيط : 110/2
95. اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى : 267، 268
96. م.ن : 268 .
97. فقه اللغة واسرار العربية : 369/1
98. العين : 145/2
99. الفروق اللغوية :543
100. العين : 1/ 400
101. م.ن : 210/1
102. أساس البلاغة : 429
103. الكتاب : 201/1
104. م.ن : 201
105. مغني اللبيب: 1/ 20 ، 25
106. شرح المفصل : 115/8
107. الجنى الداني : 392
108. شرح المفصل : 115/8

109. مغني اللبيب : 25/1
110. الجنى الداني : 392
111. الامثال العربية والعصر الجاهلي : 7
112. الدرر الفاخرة : 60/1.
113. اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى : 274
114. م.ن : 273
115. م.ن :275 ، 276
116. الأمثال العربية : 249
117. اثر نظرية الطراز في دراسة المعنى : 272
118. خطاب المفارقة في الامثال العربية : 190
119. مجمع الامثال: 264/2
120. اثر نظرية الطراز في دراسة المعنى : 259

مصادر البحث ومراجعه

- اثر نظرية الطراز الاصلية في دراسة المعنى : عبدالله صوله : حوليات الجامعة التونسية. الناشر: جامعة منوبة - كلية الآداب والفنون والإنسانيات. المجلد/العدد: 45، 2001.
-اساس البلاغة : الزمخشري :تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م
-آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربيّ :لطيفة إبراهيم النجار: جامعة الملك سعود - كلية الآداب • مج 17، ع 1 ، 2004.
- الأمثال العربية دراسة تاريخية تحليلية : عبد المجيد قطامش ، ط1 دار الفكر ، سوريا : 1988
-الامثال العربية والعصر الجاهلي : محمد توفيق أبو علي : دار النفائس • سنة النشر: 1988
- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الأندلسي ،المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت: 1420هـ.
-البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، ابن عجيبة :تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان ، القاهرة ، ط4 : ١٤١٩ هـ
-تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين - بيروت ، ط4، 1407 هـ - 1987
-تحقيقات فلسفية: فتجنشتاين، لودفييج: ترجمة عبد الرزاق بنور، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، 2007.
-تهذيب اللغة : الأزهري : تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط1، ٢٠٠١م.
-الجنى الداني في حروف المعاني : المرادي ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 ، 1992.
-خطاب المفارقة فى الأمثال العربية : مجمع الأمثال للميدانى أنموذجاً. : بن صالح، نوال ، جامعة بسكرة الجزائر ، 2012.
-دراسات في اللسانيات العرفنية : الذهن واللغة والواقع: د. عبد الرحمن محمد طعمة وآخرون ، تحرير: د.صابر الحباشة ، مركز الملك عبد هللا بن عبد العزيز الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 2019م.
-دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني: د. محمد الصالح البوعمراني ، دار نهى ، صفاقس ، ط1 2009م.
-الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة : ابن زيدان، عبد الرحمن: الرباط : الناشر: المطبعة الاقتصادية، تاريخ النشر: 1937 .
-شرح المفصل ، ابن يعيش : قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م
-علم دلالة الأنموذج: الفئات والمعنى المعجميّ: جورج كلبير: ترجمة ريتا خاطر ؛ مراجعة صالح الماجري. بيروت، لبنان : المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان : مركز دراسات الوحدة العربية ط1 ، 2013.
-العين : الخليل بن أحمد ،المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد 1981م.
-الفروق اللغوية : أبو هلال العسكري ، تحقيق وتعليق: محمد إبراهيم سليم ، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.
-فقه اللغة وسر العربية: أبو منصور الثعالبي، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: إحياء التراث العربي : ط1 ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
-في ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق – بيروت- القاهرة ، ط17: 1997.هـ.
-القاموس المحيط : الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ،الطبعة الثامنة، 1426 هـ - 2005 م

-القاموس الموسوعي للتداولية : موشلار،جاك، و ريبول،آن: ترجمة : مجموعة من الباحثين : بإشراف عز الدين محجوب، المركز الوطني للترجمة - تونس الطبعة الثانية 2010.
-الكتاب : سيبويه ، تحقيق ، محمد عبد السلام هارون ، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م
-لسان العرب: ابن منظور : دار صادر – بيروت ، ط3، 1993.
-اللغة والمعنى عند فتجنشتين :مها أحمد السمهوري: 363 ، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ، المجلد 9 ، العدد 3، 2016
-مابعد الطراز: طراز ام اطرزة دراسة في نظرية الدلالة العرفانية : فاطمة البكوش : مجلة علوم اللسان، العدد الثاني ، 2012
-المحيط في اللغة : ابن عباد : المحقق: محمد حسن آل ياسين ، ط1 : 1414 – 1994.
-مجمع الامثال: الميداني ، تحقيق : نعيم حسين زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت /، لبنان :
-المخصص : ابن سيده ، تحقيق : خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م
-مدخل الى النحو العرفاني: نظرية رونالد لانقاكر المؤلف: عبد الجبار بن غريبة الناشر: مسكيلياني للنشر، منوبة الطبعة: الأولى، 2010م
-المعنى بين علم الدلالة التوليدي وعلم الدلالة العرفاني : حفيظة غناي ، بشرى ابو حبيلة ، رسالة ماجستير ، كلية الاداب واللغات الجزائر- 2019، 2020.
-المعنى القاعدي في المشترك مبادئ تعديده وطرائق انتشاره دراسة في نظرية الطراز: عبدالله صوله ، مجلة المعجمية، ع ،18،19 تونس، 2001-
-مغني اللبيب في كتب الاعاريب: ابن هشام ، د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، الطبعة: السادسة، ١٩٨٥
-مفردات الفاظ القرآن : الراغب الأصفهانى ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي: الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق ، بيروت ،ط1، 1991.
-المقولة ظاهرة معرفية من التاسيس الى التوسيع : د. أحمد جوهاري ، مجلة جيل الدراسات الادبية والفكرية ، ع: ،55 السنة: 2019م.
-المقولة في النظرية الطرازية : عبدالله صوله، حوليات الجامعة التونسية، العدد 46 ،2002 ،
-المقولة في نظرية النموذج الأصل: عبدالحميد عبد الواحد ، محمد حروف: مجلة سياقات اللغة والدراسات البينية، الإصدار الأول العدد الثالث أغسطس 2016،
-المقولة الدلالية في المعجم : إبراهيم بن مراد ، مجلة المعجمية ، تونس ، ع: -16 17 ، السنة : 2001م
-نظرية النموذج في القصص القراني: قصة يوسف ع انموذجا : نيان شريف: دار الرنيم للنشر والتوزيع، تاريخ النشر: 2020.
-نظريات لسانية عرفنية : د. الأزهر الزناد الناشر: الدار العربية للعلوم ، منشورات الاختلاف الطبعة: 2009م
-النظرية الادراكية في الدرس البلاغي: الاستعارة انموذجا : صالح بن الهادي رمضان: ندوة الدراسات البلاغية الواقع والمأمول، السنة : 1432هـ
-الوصفية مفهومها ونظامها في النظرية اللسانية : رفيق بن حمودة ، تونس دار محمد علي ، 2004.

المستخلص باللغة الانكليزية

Cognitive linguistics has become one of the most prominent fields attracting the attention of contemporary scholars, both in terms of terminology and scope. The multiplicity of labels—such as cognitive, cognitional, or perceptual linguistics—reflects differing scholarly perspectives on its foundations and objectives. Likewise, researchers diverge on its core aim: some view it as a science concerned with how the brain processes information, while others regard it as the study of how the mind transforms external experiences into mental images accessible to perception and observation.

Debates about the origins of cognitive linguistics trace back to the 1950s, with transformational linguistics and Chomsky's contributions—particularly his concepts of linguistic competence and deep mental structure—forming a significant foundation for its emergence. Other scholars, however, consider cognitive linguistics an independent field that developed beyond the influence of transformational grammar.

Cognitive linguistics examines the intricate relationship between language, thought, and the world. Language functions as a mirror of mental processes and as a mediator between cognition and external reality, enabling the transformation of abstract experiences into defined linguistic forms. It thus reflects the cognitive structures shaped through the interaction of psychology, sociology, neuroscience, philosophy, artificial intelligence, and anthropology.

Despite the expanding interest in its various subfields—such as cognitive grammar, cognitive semantics, conceptual metaphor, mental schemata, conceptual blending, and cognitive models—cognitive linguistics remains a fertile domain for further inquiry. Within this field, Prototype Theory stands out as a central cognitive construct due to its role in organizing knowledge through linguistic and mental categorization, as well as the limited scholarly attention it has received. Accordingly, this study aims to explore the origins, development, and applications of Prototype Theory through analytical investigation, culminating in the research findings and references